

منشئ المجلة

إطون الجبيل

الزهور

المدير المسؤول

امين تقى الدين

الجزء السابع

نوفمبر (٢) ١٩١٢

السنة الثالثة

الرتب والنياشين

الانسان بطبيعته ميال الى الزهو ، تواق بفطرته الى التفوق على
ابناء جلدته ، شغف بكل ما يميزه على الغير . تلك غريزة ملاصقة للنفس
البشرية كيفما تكيفت وحيثما وجدت . ولذلك ترى منح الرتب والنياشين
من العادات القديمة المنتشرة بين جميع الأمم والشعوب ، اياً كان شكل
حكومتها . ولطالما استخدمها الرؤساء والحكام لاستمالة أصحاب النفوذ من
الرؤوسين والمحكومين ، لانه اذا كان للرعية ألف وسيلة تتزلف بها الى
عاهلها ، فللعاهل فيما تجود به يده من نعم الالقاب والاوزمة أحسن ذريعة
للتزلف بدوره الى تلك الرعية . ولان روى لنا التاريخ حادثة ذلك
الكونت الذي منحه ملكه بقوله « من جعلك كونتاً ؟ » فأجابهُ ، وبده
على قائم سيفه « أنت . ولكنني صيرتكَ ملكاً » فلم روى لنا عن
استكانة أصحاب الألقاب الى الذل والخنوع لما منحهم ذلك اللقب الذي
يحوّلهم حق التشاخر على من كان عطلاً منه . ولان كان قانون الولايات

المتحدة يمنع الاميركيين من حمل الالقاب وعلامات الشرف ، فلکم رأينا من أغنيائهم يسمعون زحفاً لتزويج بناتهم صاحبات الملايين من ذي لقب وان كان معدماً لا يملك شروى تقير

البحث في الرتب والنياشين من الابحاث التي كثر خوض الكتاب فيها . فمن محبذ ومن مسفّه . وأدلة الفريقين مشهورة ، والحجج لها وعليها معروفة . يمكن ان تقابل وتقارن بينها دون ان تتوصل الى افئاع صاحب رأي فيها . هذا يسميها زينة فارغة ، ومجداً باطلاً ، وبهرجة كذابة . وذلك يقول عنها : علامة شرف ، وشهادة نبل ، ودليل مروءة ورفعة

تقول هذا بحاج النحل تمدحه وان ذمّت تقل في الزنايبير

يسمى الآن فريق لالغاء الرتب وإبطال النياشين وسائر علامات الامتياز . وحجتهم في ذلك نشر المساواة بين الوطنيين . ولا سيما ان هذه الامتيازات لا تزيد في قدر الرجل وليست دائماً في الواقع علامة امتياز حقيقي ، بل كثيراً ما تكون موضوع تجارة سافلة من مانحيها ، وذريعة للعجاب والغطرسة من نائليها . ولطالما كانت موضوع الدسائس والمسايع الدنيئة في جميع أنواع الحكومات من امبراطوريات وملكيات وامارات وجمهوريات . وقد تبادر فكر الغاء النياشين والرتب الى ذهن رجال الثورة الفرنسية الكبيرة فالفوا كل ما خلفه عهد الملوك من الرتب والالقاب والنياشين ، ولكنهم لم يلبثوا ان اضطروا الى انشاء غيرها ليجعلوها علالة لكبرياء الناس . فأوجدوا أولاً ما سموه «أسلحة الشرف» وذلك مكافأة للابطال الذين امتازوا في حملة ايطاليا . ثم لما قبض نابليون

بونابرت على أزمة الاحكام أخذ يطرأ لقب الامتياز على قواده ، مضيفاً الى أسمائهم الاصلية أسماء الانتصارات التي أحرزوها في المواقع الحربية . وكان قد أنشأ وسام فرقة الشرف (لجيون دونور) وجعل عدد حاملي هذا الوسام ٦٠٠٠ فقط . فجاءت الامبراطورية الثانية وزادت على هذا الرقم أصفاراً فجعلته ٦٠,٠٠٠ . ولا يزال التاريخ يذكر ذلك الاحتفال الباهر الذي أقيم يوم وزع بونابرت هذا النيشان على مستحقيه

ولا ينكر ان من الخدمات الجلّي ما لا يمكن اثابة من يقوم بها بالدرام . وهذا ما يدعيه مريدو الرتب والنياشين . فيرونها والحالة هذه أسمى ثواب وخير جزاء ، فضلاً عن أنهم ينظرون فيها باعثاً للنشاط ، معززاً للجدّة في سبيل الخير العام ، مثيراً للمواطف النبيلة في النفوس واذا كانت احياناً تُنال عن طريق الثروة ، فكثيراً ما تكون ايضاً جزاء عمل جليل يؤول الى ترقية البلاد مادياً أو أدبياً أو علمياً أو فنياً ، فأصبحنا نراها على صدر الجندي والشاعر والعالم والمخترع وصاحب الفن ، وصار عدد حاملي النياشين من هذه الطبقات يزداد يوماً فيوماً . وقد قال الشاعر الفرنسي رويستان عن لسان ابن نابوليون : « كان بودّ أبي ان يجعل الشاعر كورنيل اميراً فسأجعلنّ فيكتور هوغو دوقاً » ... وعلى كل فيجب التحفظ والاعتدال في توزيعها حتى تبقى علامة امتياز حقيقي لا تتبدّل فتفقد قيمتها في أعين الناس . ولا بأس في هذا المقام من ايراد نكتة للملك فيكتور عمانوئيل الايطالي فانه كان يقول « شيئان لا يمكنني ان أنرفضهما لأي رجل فرنسوي يطلبهما مني بتأدب : عود كبريت ليولع

سيجارته ، ونیشان القديسين موديس ولازار ليزين صدره . . .
ولقد اشتهر أمر كثيرين من مشاهير العلماء وكبار الرجال الذين
رفضوا بتاتا الرتب والنياشين ، وكان رفضهم عن اخلاص في الاعتقاد
ورسوخ في المبدأ . غير ان رفض البعض كان يتم عن كبرياء حقيقية
وعجرفة فعلية . وما الرتب والنياشين في الحقيقة الا كمصباح يحمله
الانسان ، فييدي عيوبه اذا كان ناقصا ، ويظهر محاسنه اذا كان كاملا
قال أحد كتّاب الغربيين : « يجب ان نعجب لا ان نضحك من
هذا الاختراع الكبير -- اختراع الاوسمة والنياشين -- فهو اختراع قوة
أدبية هائلة تفوق أهم الاختراعات اذ يحمل الناس على اقتحام غمرات
الردى لنيل قطعة من المعدن يرون فيها أمجد مجدٍ وأشرف شرفٍ
وأعظم جزاء . هذا جنون ولكنه جنون جميل »

وكان الناس خافوا على هذه الامتيازات من الطامعين فيها يدعونها
كذبا وزورا فجعلوا في القانون مادة تعاقب بالسجن من ستة أشهر الى
سنتين من يحمل نيشانا لم يُنعم عليه به ، كما انهم يفرمون من ينتحل
لنفسه لقباً من ألقاب الشرف جزاءً تقديماً من ٥٠٠ الى ١٠٠٠٠ فرانك
وأحسن ما يختم به هذا المقال كلمة جامعة شاملة على ايجازها ، لأحمد
فارس الشدياق عن الالقاب قال : « هي خرقة تستر عورة الاسم الذي
أُطلق على المسمى . . . بل هي كالبطاقة شُدَّت الى لابسها ليُعرف بها
سعره . الا انه كثيراً ما يقع الغلط في إلصاقها بمن ليس بينه وبينها
علاقة . . . »



بعد أن تكلمنا عن الرتب والنياشين من الوجهة الادبية الاجتماعية،
يجدر بنا ان نقول عنها كلمة من الوجهة التاريخية

تقدم ان منح النياشين وعلامات الشرف والامتياز عادة قديمة .
وكان أبطال الرومان عدا ما يصيبهم من الغنيمة على العدو يُثابون
بأسلحة شرف يوزعها عليهم القائد في مجمع من الجيش ويطري بسالتهم
واقداهم . وكان يُنعم عليهم بنياشين وعلامات يزينون بها في الحفلات
العمومية ، كما هي العادة اليوم ، وأشهرها الاكليل :

فكان « اكليل المعسكر » يُمنح لأول جندي يدخل معسكر
الاعداء ، و « اكليل الحصن » لأول جندي يهاجم قلعتهم . وكان يُنعم
« باكليل البحر » على القائد البحري الذي يكسر اسطولا أو على النوتي
الذي يسبق رفاقه بالصعود الى مركب العدو . اما « اكليل الزيتون »
فكان للعساكر والضباط الذين امتازوا في معركة حربية ، و « الاكليل
المدني » للذي ينقذ حياة احد الرومانيين . وكان الجيش يقدم « اكليل
الكلاب » للقائد الذي ينجيه من أيدي العدو . أما « اكليل الآس »
و « اكليل الغار » فكانا للقائد الذي يخرج شعب رومة لملاقاته بعد
العودة من فتح كبير او انتصار باهر

وعلى عهد الامبراطورية الرومانية ، وُضع حدٌ فاصل بين هذه
الانعامات . فكانوا يسمون الاكليل « الانعامات الكبرى » . أما
« الانعامات الصغرى » فمنها « السوار » في الذراع و « القلادة » في

العنق و « الدائرة » على الصدر و « القرون » على الخوذة . وكانت هذه الشارات من الذهب أو الفضة . وكان منح الانعامات الكبرى من حق مجلس الشيوخ (السناتو) أو الجيش ، ومنح الانعامات الصغرى من حق قواد المساكر . وكان يجوز للروماني ان يُحرز كل هذه الامتيازات ممّا وعدداً كبيراً منها . فان سكسيوس دنطاطوس نال ٢٢ ربح شرف و ٢٥ اسطوانة و ٨٣ فلادة و ١٦٠ سواراً و ٢٦ اكليلاً . أما قدماء اليونان فلم يكن عندهم كل هذه الانواع الكثيرة من علامات الشرف . وأشهرها عندهم « الاكليل » وخطيبهم الاكبر ذيومستينوس خطبة معروفة في هذا الموضوع

وكانت علامات الامتياز في ما مضى عسكرية على الغالب للتمييز بين القواد وطبقات الضباط والمساكر . على أن الملوك أخذوا يوجدون الاوسمة الخاصة ينعمون بها على كل من خدم بلاده . فأنشأ شارلمان وسام « التاج الملكي » والملك لويس التاسع وسام « كوز اللّزان » والملك جان وسام « النجمة » والملك هنري الثالث وسام « الروح القدس » وأنشأ لويس الرابع عشر وساماً باسم جده الاكبر « القديس لويس » واتخذ لويس الخامس عشر من هذا الوسام طبقة ثانية سماها وسام « الاستحقاق العسكري » للانعام به على غير الكاثوليك من رعاياه . ولما جاءت الثورة الفرنسية ألغت جميع الألقاب والنياشين . على ان نابليون أعادها فأنشأ نيشان اللجيون دونور كما تقدم^(١)

(١) سنأتي في الجزء القادم على ذكر الألقاب والنياشين الموجودة في كل دولة من الدول

مقالات باكون

٣ - الانتقام

وما مات منا سيّدٌ حتفَ أنفه ولا طُلَّ منا حيث كان قتيلٌ

الانتقام عدالة الوحشين . وإذا امتزج حبه بالنفوس يكون كالسُم خالط الشراب ؛ لأن من يقترب ذنباً يضرُّ بنظام الشرائع ؛ وأما من حقد على عدوِّ له ، وأخذ بثأر قتيلٍ ، أو شرف ناله أذى ، فإنه ينتزع سلطة الشرائع ويبعث بها

على أن من قابل السيئة بالحسنة ، وعفا عن أذنب ، فقد أمسى كريماً ، لأن العفو من شيم الكرام . وأما من استكبر ، وقابل الاساءة باختها ، فقد حطَّ من مقدار نفسه ، ووضعها ونفسَ المسي ، على بساط المساواة . وقد كان سليمان الحكيم يقول : ان الجنة مأوى الغفور

وما الانتقام الا تمرد في النفس قد أثبتته ذنب اتقضى عهده . فما لنا وذلك الماضي الذي فات ، وخير لنا أن نعي بيومنا وغدنا من أن ننظر في شأن أمور كانت بالأمس

وليس الظلم من شيم النفوس ، انما حب النفس يدفع الناس الى الظلم والشر . فكل يظلم لمغرم يستجلبه ، أو لحاجة في نفسه يقضيها ، أو لنيل شرفٍ يسمى ليدركه . فماذا علينا من رجل يحب الخير لنفسه ، ويكرهه لغيره . أما من يظلم الناس ليشفي غليلاً في الفؤاد ، لأن الشر

كامن في نفسه كمن الكهرباء في الاجساد ، فهو خليق بالرحمة والفران ،
لانه كالافعى ليس لديها اسمها

ولقد يُزكى الانتقام ، اذا كان لذنوب لا ينال المذنب عليه عقاب
سوى الأخذ بالثأر . على ان الانتقام في مثل هذه الحال جدير بأن
لا يكون ذنباً يقع آتية تحت طائلة العقاب والا يكون المنتقم قد ألقى بنفسه
في التهلكة وأصابه الشر مرتين

وأشرف أنواع الانتقام ما كان على مرأى من الناس ومسمع .
فليس الغرض من الانتقام ان ترد الاساءة الى من أساء اليك ، ، انما
الغرض ان يتوب المسيء عن الاساءة ، ويعلم ان هذه بتلك والبادئ
أظلم . وقد ينتقم الجبان لنفسه تحت طي الخفاء ، فيكون كالسهم أرسلته
القوس تحت جناح الظلام

وقد يعفو الناس عن المسيء ان كان عدواً لدوداً ، ولكنهم لا يلمسون
للصديق عذراً ، اذا نقض عهداً ، او خان ودّاً
ومن الناس من يفتأ يذكر الثأر والانتقام ، فيبقى جرح نفسه
غير مائتم أمداً فيقضى عمره بين الهم والكدر . ولو أنه نسي ما فات
لالتأمت جراحه

وقد يقوم المنتقم للانتقام وهو آمن شر العاقبة ، لأن الله يعضده
والناس ، وذلك اذا كان المأخوذ بثأره كبيراً بين قومه ، قد غدره اعداؤه
وأوقعوا به ظالماً . فقد هب اغسطس قيصر للانتقام ممن أراقوا دم
يوليوس قيصر ، فعضده أهل رومة وأخذوا بيده وحكموه فيهم

٤ — الدرس والمطالعة

ان للدرس والمطالعة نفعا كبيرا : فان الخلوة بالكتاب تشرح الصدر وتحسن الحديث وتزيد القارئ علما وعرفانا . وأي شيء أحبُّ الى من هجر الدنيا ومن عليها من كتاب يجلس اليه ؟ وأي شيء أنفع الى رجل يحب اذا ما فاه ان يفوه بالقول البليغ من كتاب يحسن لفظه ؟ وأي شيء يعلم رجل الدنيا كيف يسير في الدنيا غير كتاب مفيد ؟ وانك لا تجد رجلا يدبر أمور غيره وينظر بشؤون أمته ويأخذ على عاتقه عبئا ثقيلا ، الا وهو على بينة من العلم ، ونصيبه من المعرفة وافر

على ان لكل نافع ضرا . وليس ضرُّ العلم بناشئ منه . انما يعاب صاحبه اذا لم يسلم من ثلاث : الافراط فيه والاعجاب ومنزج العلم بالعمل . فان الاكثار من الدرس والمطالعة والعلم يورث الخمول . وانك ان حاولت اظهار معرفتك في حديثك فقد عرّضت نفسك للنقد واللوم . وانك ان شئت ان تسير في عملك وفقا لغرض علمك فانك لا تستطيع

وليس الغرض من العلم ان يكون كل بضاعتك ؛ انما هو كالصقل للباني ، فانه يشحذ القرائح ويخرج القوى الكامنة في النفس فتبدو كالأحجار الكريمة اذا أخرجها العامل من جوف الارض او قاع البحر وصقلها فبدت محاسنها وخفيت عيوبها . على ان العلم في حاجة الى التدريب وليس يكفيك ان تكون ذا علم واسع ان لم تكن قد هذبتك الأيام وأمسيت لمعول الحوادث صفا صلدا . لأن العلم كالأسد المحصور لا يستطيع أسره الا اذا كبلته بقيود من اختبار

وقد يكون أحدنا ما كراً ختلاً مخادعاً ، فيسخر بالعلم ويسكن الى خداعه ومكره لأنهما يمكنانه مما يريد . وقد يندهش الجاهل منه . انما لا يستطيع ان ينتفع به الا العاقل الحكيم . فانه يعلم علم اليقين أن العلم ليس الا مشكاة يستضيء بها في ديجور هذه الحياة الدنيا فعليها النور وعليه المسير

وليس الغرض من المطالعة ان تنتقد قول المؤلف او تنقض آرائه ، اولتأخذ كلامه قضية مسامة لا نزاع فيها ، اولتمشدد بما قرأته على رؤوس الاشهاد ، لتظهر للملأ أنك تقرأ الكتب ؛ انما الغرض ان ترز أبحاث الكاتب وتمعن النظر في مقدماته وتأنجه

على ان الكتب كالطعام : بعضه تذوقه ولا تأكله ، وبعضه تلتهمه التهاماً ، وبعضه تلوكه وتهضمه هضماً . فبعضها تقرأ زبده ، وبعضها تطالعه بلا امان كثير ، وبعضها تطالعه وتدرسه درساً دقيقاً وتمحصه تمحيصاً وفي مطالعة الكتب منافع غير التي ذكرت ثلاث . فالدرس يدخر منه العقل حكمة . فالدرس يمدّ العقل بالحكمة فيدّخرها ، والجدل يشجذ الذهن ويوقد القريحة ، والاقتباس يورث الدقة والاتقان . فاذا كنت ممن لا يطالعون كثيراً ، فانت في حاجة الى ذكاء تخفي به جهلك ؛ وان كنت ممن يفضلون راحة البال على الجدل والمناقشة ، فانت أحوج الناس الى ذهن حاد يدلك على كلام تلقى به حجة خصمك ؛ وان كنت قليل الاقتباس فانت في حاجة الى حافظة شديدة تقي بها شرّ النسيان وكل فرع من شجرة الحكمة يوسع دائرة من دوائر العقل . فالتاريخ

يُلمّ الناس فنّ السياسة ، والشعر يولّد الآراء السامية ، وفنّ الرياضيات
يُلمّ الدقة ، والعلوم الطبيعية تكون واسطة للتبحر في العلم ، والفلسفة
الأدبية تورث الحزم والثبات ، والمنطق والبلاغة يقربان المرء من المقدرة
على الخطابة والمناظرة

وليس في المقول نقص لا يكمله العلم ، او عاهة لا تشفيها الحكمة .
وكما ان لكل داء من ادواء الجسم دواء يشفيه فالمشي ذهاباً وجيئة
ينفع الامعاء ، وركوب الخيل يشفي المخ ، والرماية تصلح الرثتين . فمن كان
قليل الانتباه فدعه يدرس الرياضيات فانه ان سها او نسي او اخطأ فيها
مرة ، تكبد مشقة العمل ثانياً ، وان آانس من نفسه عجزاً في الاستنتاج
فدعه يصرف قليل وقت في مطالعة المناظرات الدينية . وان أحس من
نفسه بضعف في ضرب الامثال فدعه يقرأ كتب الشرائع والقوانين
محمد لطفي محمد المحامى

— ❦ — المودة الكاذبة ❦ —

ان أهل الدنيا يتعاطون فيما بينهم أمرين ، ويتواصلون عليهما ؛ وهما
ذات النفس ، وذات اليد . فالمتبادلون ذات النفس هم الأصفياء . وأما
المتبادلون ذات اليد فهم المتعاونون الذين يلتمس بعضهم الانتفاع ببعض .
ومن كان يصنع المعروف ببعض منافع الدنيا ، فانما مثله فيما يبذل ويُعطي
كمثل الصياد والقائه الحب للطيور ، لا يريد بذلك نفع الطير وانما يريد
قع نفسه (ابن المقفع)

النساء الرجال

ضعنا على الفصل التالي في إحدى المجلدات الفرنسية فرأينا ان نترجمه لما فيه من بين فضل المرأة الغربية ، وفوزها على الرجل في كثير من الاعمال الجني في قمر يقدم عليها غير الشجاع البسل . وهو مكتوب بقلم السيدة « ريموند دلا روش » « الطيارة » الفرنسية التي أدهشت بطيرانها المتفرجين في حفلة « عين شمس » ببحر في سنة ١٩١٠ . وقد أرادت بنشره أن ترد على جمهور من الكتاب قدم ينتقدها على أثر سقوطها من الجو في حفلة الطيران في مدينة « ريمس » ويعنف من أجلها سائر النساء بدعوى ان المرأة لا تستطيع ما يستطيعه الرجل

قالت الكاتبة :

تعجب بعضهم من إقدامي على الطيران ، وأدهشتهم جرأتي ومخاطرتي أحياناً كثيرة بدعوى ان الطيران خاص بالرجال لا يتعداهم الى النساء . ثم انقلب تعجبهم ودهشتهم الى انتقاد وتأنيب يوم وقعت بي طيارتي في مدينة « ريمس » فأصبت ببعض الجراح والرضوض ؛ ولو أسمعني الحظ فلم أتع لحوّل أولئك الناس تعجبهم ودهشتهم الى اعجاب بفضلي ، وافرار بعلمي ، وكان مديحهم لي وثناؤهم على جرأتي وخبرتي بدلا من الانتقاد والتأنيب اللذين وجهوهما اليّ : او لم يقولوا علناً على أثر إصابتي تلك اني حصدت ما زرعت ، ولقيت ما سمعت اليه ؟

قلت مراراً عديدة من قبل ، وأنا أكرر اليوم ما قلته بالأمس ان الطيران ليس بأعظم خطراً من سواه بين أنواع الرياضات البدنية والاختراعات المعدة لها . واذا جاز لي أن أتباهى بكوني أول امرأة لامست

النيوم ، وصعدت الى عالم النجوم فأشرفت من أعالي الفضاء على هذه الأرض ، وقسم لها شؤم حظها ان تقع مرة من شاهق فتصاب بالجراح والرضوض ، فاني لست المرأة الاولى التي قارعت الرجال في كثير من أنواع الرياضة ، وركبت من الاخطار كل مركب صعب ، فدأت على جلد ثابت ، وشجاعة فائقة

ان نساء كثيرات وأخص الانكليزيات والاسوجيات والدانماركيات بلغنَ حدًا قاصيًا في اتقان بعض الرياضات كالجنستيك ، وكرة القدم بجميع أنواعها ، والسباحة ، ولعب السيف ، وركوب السيارات والدراجات وهلم جرا من أمثال هذه الفنون المروضة التي اختص بها الرجال دون النساء !

ولقد وددت لو تمكنت من ذكر جميع الشهيرات في العالم في مثل هذه الاعمال غير اني سأقصر كلامي على بعضهن مخفة أن يطول المجال . وسيرى القاريء من خلال حديثي هذا ان في وسع المرأة ان تسير الى جانب الرجل وترفع رأسها تباهاً وكبراً

* *

جرب كثير من أن يقطعوا خليج « المانش » سباحة فلم يفلح منهم سوى القبطان « وب » في سنة ١٨٧٥ على أنه كان بين أولئك المجريين مرأتان اشتهرتا بإقدامهما ، احدهما البارونة « فال بوكا دساسكو » والثانية الآنسة « كلارمن »

أما الأولى وهي نمسوية اشتهرت بالسباحة في نهر الدانوب (الطونه)

ومصادمة التيار فيه ، فانها نزلت البحر في « كاله » في الساعة السابعة من صباح اليوم الخامس من سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٠٠ فعاكسها التيار وتقاذفتها الامواج واللجج نحواً من ست ساعات متوالية حتى خارت قواها ، ففترت بنشلها بادىء ذي بدء حتى اذا اراد المركب الذي كان يرافقها ان ينقله اليه اُبت عليها كبرياؤها الاقرار بالعجز فعادت تشارك الامواج وتغالب اللجج حتى كانت الساعة الخامسة مساءً فتلاشت قواها تماماً ولم يعد في وسعها الثبات فأعلنت عجزها بعد مكافئة عشر ساعات . وكانت المسافة التي قطعتها ثلاثين كيلومتراً

وأما الثانية فنزلت الى البحر من « دوهر » في صباح اليوم السادس والعشرين من أغسطس سنة ١٩٠٥ فسبحت ست ساعات متوالية وكاد يسعدها الحظ ببلوغ أمنيته لولا ان عاكستها الريح بعد ذلك وغالبها التيار فلم تتمكن من قطع ما كان قد بقي أمامها من المسافة الى البرّ الفرنسي . ومما يؤثر عن هذه المرأة انها قطعت سباحة مسافة ٣٧ كيلومتراً في ثلاث ساعات واحدى عشرة دقيقة

وبين النساء السباحات كثيرات اشهرن بجلدهن وقوتهن وإقدامهن على منازعة الرجال الجوائز في السباقات المتنوعة ، وأشهرهن الاختان الشقيقتان « مارث ويسيلى روبرت » السويسريتان ، والآنسة « مارفت » الفرنسية ، والآنسة « فردندوفر » النمساوية ، والآنسة « جونسون » الانكليزية

وقد طالما وضعت أندية الألعاب المروضة في الدانمارك جوائز كبيرة

للسابقين في السباحة فنال كثيرات من النساء عدداً منها بعد أن زاحن أشهر السباحين في سبيلها فتغلبن عليهم ، وعرف الجميع مقدرتهنّ وسبقهنّ في هذه الرياضة الخطرة المتعبة فأقرّوا لهنّ بالفضل

ومن الاعمال التي اختص بها الجنس القويّ دون الجنس الضعيف التصعيد في الجبال العالية المغطاة قممها بالثلوج ، والمحفوفة سبلها بالاعطار والمكاره كجبال « الألب » في أواسط أوروبا

كل من زار سويسرا في الصيف عرف ان كثيرين من الاجانب عنها انما يؤمونها بغية التصعيد في جبالها فيسير الواحد منهم متوكئاً على عصا طويلة صلبة يفرزها قدامه في الثلج ويتنقل وراءها بحذر وانتباه شديدين مرتقياً قمة فقمة ، وهو لا يأمن ان تزلّ به القدم فيهوي من شاهق الى أسفل حيث لا ينجو من الهلاك الا بأعجوبة بالغة . وكثيراً ما تدرج عليه القطع العظيمة من الثلوج فيموت شراً مية . فلماذا كله كان التصعيد في تلك الجبال عملاً شاقاً خطراً لم يقدم عليه الا الشجاع الباسل واذا أقدم فجازفة بحياته طلباً للشهرة . على ان كثيرات من النساء قد صعدن في جبال « الالب » وفزن بالفاية القصوى منها . فان مسز « سايرس » الانكليزية فازت مرتين ، والآنسة « كرونبرجر » مرتين ايضاً . ومدام هو بلر مرتين ايضاً وكان زوجها رفيقها فيهما . وفازت مدام « رهاش » مرة برفقة زوجها ايضاً ، ومدام « فون شرايو » مرتين ايضاً وكان رفيقها فيهما مسيو « اولر » . فكان فوز اولئك النساء مدعاة لاعجاب الناس واكبارهم هذه الاعمال الشاقة تأتيها المرأة المنسوب

جنسها الى الضعف والوهن

وشتهر عن الرجل دون المرأة ايضاً اطلاق المسدسات ، واتقان
الاصابة بها . غير ان بمض النساء اللواتي جربن هذا العمل برعن فيه
براعة أقرّ بفضلها الرجال أنفسهم . فان ساره برنار الممثلة المشهورة معروفة
بأنها قاما صوّبت فأخطأت . ومثل ساره برنار الآنسة « لويزا بايما » فان
شهرة في ذلك لا تقل عن شهرة زميلتها الممثلة الطائرة الصيت
ومما يؤثر عن براعة النساء في الاصابة بالرصاص ان الماركيةز
« دي نسل » غارت من الكونتس « پولينياك » وكلتاهما كانت تحب
الدوق ريشيليو ، فتبارزتا واختارتا الرصاص دون السيف وقد كانتا
مشهورتين باتقان الرمي ولا تخطئان المرمى الا نادراً . فلما تقابلتا في ساحة
البراز أطلقت المركيزة رصاصها أولاً فأخطأت مرماها عمداً غير ان
الكونتس اكتفت يومئذ بان تقطع برصاصها اذن ضررتها عقاباً لها .
وممن اشتهر بهذا الفن البرنيس تشيكا الرومانية فانها كسرت ١٥ لعبة
بخمسة عشرة رصاصة بعد التصويب ، وحطمت تسعاً أخرى باثنتي عشرة
رصاصة أطلقتها متتابعة بدون تصويب بل تبعاً لاشارة المشاهدين
أما المبارزة بالسيف فقد اشتهرت بها نساء كثيرات ايضاً لأن في
هذه المبارزة مجالاً للمرأة لأن تستخدم نظراتها الحادة الصائبة ، ورشاقة
قدها ، ولين أعضائها ، وخبائثها الفطرية . وان في تاريخ انكلترا شاهداً
بليغاً يصح ان يتخذ دليلاً على براعة النساء بالمبارزة . فقد حدث في اليوم
التاسع من افريل سنة ١٧٨٧ ان الشقالية « سان جورج » وهو أعظم

من اشتهر بضرب السيف واتقان المبارزة به بارز السيدة « ديون » الانكليزية في منزل لورد « بروكهام » بحضرة ولي عهد انكلترا يومئذ وعدد غفير من لوردة الانكليز ، وكبار رجالهم . فأسفرت المبارزة عن اصابة السيدة « ديون » للشقاليه سان جورج سبع مرات متوالية بدون ان تمكنه من اصابتها مرة واحدة . اما اليوم فان انكلترا وفرنسا يتباهيان بوجود نساء عارفات بهذا الفن كمسز سندرسون ومدام فيني في لندن ، ومدام اميل مارينياك ، والآنسة كاميل ليففر في باريس .

وانتقلت مدام دلاروش من هذا الحديث في مقالها الى ذكر الشهيرات في ركوب الدراجات والسيارات ، فسمت النساء الشهيرات فيهما وذكرت عدداً من اللواتي ربحن الجوائز وفزن بها على الرجال وذلك في حديث يطول ، حتى انتهى بها البحث الى الطيران فقالت انها اول امرأة طارت . ولكنها ليست بالطيارة الوحيدة الموجودة اليوم بين جماعة الطيارين

ثم قالت انها ذكرت يسيراً من كثير عن شجاعة المرأة واقدامها وتفوقها في هذه الاعمال المختصة بالرجال دون النساء . ونقول — ونحن قد اختصرنا اقوالها كثيراً ايضاً وصرفنا النظر عن اعمال والعباب جلّي فلم نذكرها — هل يصح بعد ذلك ان يقال « الجنس القوي » و « الجنس الضعيف » على تعميم واطلاق هاتين الصفتين ؟



سبحانك في رياض الشعر

﴿ الثلاثون عاماً ﴾

ظارُّ اثلاثين عنك اليوم متقلُّ هل أنت من بعدها بالعيش مخفلُّ
بعد السنين التي كانت محببةً ثم انقضت فتقضى الأذن والجذلُّ
تلك الليالي التي قضيتها حلماً ما كان أقصر حلاً كله غزلُّ
ماذا لقيت من الدنيا وما علقت منها يداي وما إن عشت أقبلُّ
لاحت كواكب ليل الشعر تُندرنِي بأنني عن مغاني اللهو مرتحلُّ
إن أنكرتني العيون السود رانيةً فطالما عرفني تلمح المقلُّ
أيام أخطر في روض الصبا مرحاً تميلُ بي نشوة الدنيا وتعدلُّ
والغيد تبسم لي من كل ناعمةٍ في خدِّها ويديها تصدقُ القبلُّ
حريزها جسمها . فوها جواهرها فحسنها حسنها . لا الخلي والخللُّ

❖

ما لي تروعي الذكري وتفقني الدنيا وما لي في معروفها أملُّ
ألا يخفف عني أني رجلُّ قد انقضت ظهره أيامه الأولُّ
لعلَّ شبي الذي راعت بواذرهُ نورُ تضيء به لتائه السبلُّ
أسرفت في حبِّ دنيا لا بقاء لها وعشق ملك وشيكاً عنه أنتقلُّ
فالناس قد خلقوا لا للبقاء بها بل للترحل لولا أنهم غفلوا
أين الألى نحن نمشي في منازلهم أين المواكب والأقيال والدولُّ
العقل يستهجن الدنيا ويمقتها والقلب مستغرق فيها ومختبلُّ
فليس من راغب عنها وإن رغبت عنه وكلُّ له في جذبها حيلُّ

لا راهب ساكن في الدير منصرفاً عنها ولا عابد في الغار معتزل

فأكدح الى الله كدحاً غير ملتفت
لزينة الأرض وألحق بالألى وصلوا
وابراً الى الله ليس العصر مرتقباً
ما دام يزري بما جاءت به الرسل
أين التمدن والأهواء غائبة
والناس مثل وحوش الغاب تقتل

(حلقاً)

محمد توفيق علي

يوزباشي بالجيش المصري

﴿ التمدن المصري ﴾

نشر الأبيات الآتية من قصيدة عصماء جاءتنا من شاعر
من أكبر شعراء العراق :

يقولون أحيى المغرban حضارة
يعيش سعيد مفرد بين معشر
وكم جائع يرنو الى متفكر
وكم جسد فوق الأخادع شاخص
وما الزمن الماضي بأعظم محنة
ولم أر كالانسان رب شرائع
واكنه لم يطو ليل ضلاله
يظنون هذا العصر هداية
فان خرافات مضت قد تبدلت
وأكذب عصر ما نشدق أهله
ذئاب وشاة لا الذئاب رواج
وهل حيت الآ لمصلحة الذات
شقي وحي واحد بين أموات
وعادم قوت حول واجد أقوات
الى جنة تحت الأخامص ملقاة
من الحاضر الموصول بزمن الآتي
حديثات وضع او شرائع موحاة
هدى شارع في الأرض او في السموات
وأجدر أن ندعوه عصر ضلالات
حقائق الآ انها كاخراقات
على ظلمهم بالعدل أو بالمساواة
عن الغي او تعدو على زمر الشاة

ألا هل يعود الدين وهو مُشْتَتٌ جماعات هذا العصر جامع اشتات
ولكن أبوا إلا التنازع فالتقت أدلة نفي في أدلة اثبات
(النجف) محمد رضا الشيباني

* الكريم *

قامت تُعَنِّفَنِي على تبديدي مالي لفعل المكرمات وجودي
وتقول « ماذا قد حَفِظْتَ لصبيّة يكون بعدك ربهم وعميدي
هل ذكرك المحمود يُشبع جوعهم أو فخرُك الموهوم يستر جيدي
أكرمتَ حتى حاسديك فهل ترى أن الحسود يسرّ بالمحسود
هم يحمّدونك في الرخاء فإن بدت لك شدة عمدوا إلى التنديد ... »



فأجبتها « كَفَيْ مَلامِكِ اني لابنُ المكارم عن أبي وجدودي
أعطي إذا منعوا وأمدح إن هجوا شات بين طرفهم وتليدي
وأنا ابنُ بجدتها إذا قلم جرى فوق الطروس أكرّ كراً الصيد
فأزبن القرطاس لا فحشاً ولا فُجراً وكلُّ القارئين شهودي »
(أتبره) السودان محمد فاضل

بالجيش المصري

* السلطان الغازي *

أقول لظبي راعني زهرُ حسنه حنانك قلبي فيك يرجو الأمانيا
غزوت قلوب الناس حتى ملكتها تباركت « سلطاناً » وحييت « غازياً »
(صيدا) محمد علي حامد مشيشو

* الفكاهة في الشعر *

« اسبوع فلورة أو تكريم الكلاب »

لا أعني تكريم كلاب المجاز ؛ فليس تكريم هذه الكلاب بالأمر الطارىء .
أو البدع الغريب ؛ وما خلا زمان ولا مكان من كلب من كلاب الأنس علا به
الجدُّ الى حيث باتت تنزلف اليه الأسود ، وتمشي بين يديه السباع . وان المرء
ليجد كيف سار انساناً له خسة الكلب ونذالته ، وليست له نظرتة وأمانته . والناس
نظم الكلاب بحشره في زمرتها ، ويرون نهاية الزراية وصفه بصفتها . وان الكيكية
تبرأ براة الانسانية منه . . . ولكنني عنيت الكلاب ذات الاذنان وقد وصفها
العرب ورثوها ومدحوا خفتها وسرعتها ، ولكنهم لم يسبقونا الى الاحتفاء بها ،
والاحتفال بولادتها وتسميتها ، وان حقاً على الناس ان يمجّدوا الأمانة حيث كانت
وأبن ظهرت ، فهل نلأم اذا نحن مجدناها في مخلوق من مخلوقات الله ؟

اجتمعنا في رهط من الادباء ليلة من الليالي ، وجعلنا مناسبة اجتماعنا مضي
اسبوع على ولادة كلبة لبعض أصدقائنا . فقلت أبارك للنساء وأحيي المولود :

أعني « يا فلورة » الافراحا	واملائي الارض والسماء نباحا
ما حبا الدهر بنت كلب بأعلى	من ذراريلك عنصراً ولقأحا
ابشري دولة الكلاب بجرو	سوف ينقي عن قومك الاتراحا
ما تقضى الاسبوع الا وأمسي	يذرع الدار جيئة ورواحا
خلع الليل والنهار عليه	فتواري عن العيون ولاحا
حرك الدهر ذيله حين وافي	وعوى الكون بهجة وانشراحا
سوف يغدو على الكلاب أميراً	يفزع الاسد وثبة وصياحا
بل سيمحو عن الفصيلة ضماً	بات عاراً لنسلها فضأحا
بل أراه يُقيم ما أعوج منها	من ذبول فتستقيم صحاحا

بل أراه يُعيد سيرة قطمير^(١) وقاراً وفطنةً وصلاحاً
 لا أصابتُ عصا لثيم قفاه أو ثوى في الطريق ليل صباحاً
 لا ولا عضّة من الجوع نابُ يُشخنُ الناس والسباع جراحاً
 أو ترامي على الموائد يوماً يرقبُ العظم سائلاً ملحاحاً
 أو يراه داء الكلاب وأخفى بين جفنيه عسجداً لمأخاً
 كان ابواؤها حراماً قلماً جاء أضحى لنا حلالاً مباحاً
 قد فرحنا في عيده وطربنا وشربنا في نخبه الأقداح
 يا كليباً ازرى بذكر « كليب » لا تظننَّ ما نقول مزاحاً
 ما مدحتُ الأنام يوماً واني لست آلوك يا كليب امتداحاً
 أعجم الناس في المودة بكماً وتلا عهدهما الكلاب فصاحاً
 انَّ عيَّ اللسان خيرٌ من النطق اذا كان للأذاة سلاحاً
 وسعار الكلاب أهون شرّاً من سعار يمزق الارواحاً

عباس محمود العقاد

بالأوقاف بمصر

﴿ حافظ بك المنشاوي ﴾

ان صحَّ في رجل ان ينعت بالسري النبيل ، فان حافظاً من أجدر كهراء القطر المصري
 بهذا النعت . وقد فرنا برسالة وقصيدة أهديتا اليه في هذا الشهر بمناسبة انعام الحضرة الفخيمة
 الحديوية عليه بالوسام العثماني الرابع بصفته احد اعضاء الجمعية العمومية . فأثرنا نشرهما لبلاغتهما
 وللدلالة على ما لسيل اسرة المنشاوي من المسكنة في نفوس الادياء . أما الرسالة فهي من قلم
 الذكي النجيب شدد بك البابلي ، وهذا نصها البالغ بعد الديباجة :

« تالله ، لو صاغوا لك من الثريا وساماً ، وجعلوا فوق السماكين لك مقاماً ،
 ما حلوا صدرك بأحلى وأشرف مما تطوى عليه من كرم ، ولا زادوا مكانك رفعة

عما أوصله اليك علوُّ الهمم ، وحسبك صدرٌ ضلّت الفضيلة حتى اهتدت إليه ،
فاستقرت عليه ؛ ومقام بناء خيرة الآباء الاجداد ، وأعلاه صفوة الابناء الأجواد ..

البابى

أما القصيدة فهي لشاعرنا الكبير خليل مطران ، وهذا نصّها :

هل لشعري وأنت منه مرادي	وصف حالك من على وانفراد
كلُّ مدحٍ أراهُ فيك قليلاً	وكثيرٌ ما يقتضيني فؤادي
خطّةٌ غيرُ بالغٍ كلُّ جهدي	بعضَ شيءٍ من شوطها المتماذي
فليكن من تمام جودك عذري	قبولُ الأعذارِ شأنُ الجوادِ
أبها الحافظُ الأمينُ بحقٍ	للمعالي من طارفٍ وتلاذ
قد وفدنا حبيبٍ أكرم بيت	واعتمدنا نوّمٌ أشرفَ نادِ
لا بقصدِ البناءِ خماً ولا الـ	زينةِ أبهى ما جوّدتها الأيادي
لا ولا المجدِ باقياً عن كبارٍ	من كرامِ الآباءِ والاجدادِ
انما شاقنا لقاء المعالي	والمروءاتِ والندى والأيادي
في فنى حازمٍ جريءٍ همّامٍ	ثابتِ العهدِ صادقِ الميعادِ
تقفُ ان يهرّزه الخطبُ يوماً	هزّاً لدناً من القنا الميَّادِ
راسخِ العزمِ في كفاحِ الليالي	باسمِ الوجهِ في قطوبِ العوادي
موثِّلِ المستجيرِ كهفِ التمامي	والأأيى منارةِ الروادِ
حيماً تدعُهُ الدمارُ يُجبنها	صوتُ حقٍّ منه وسيفِ جلالِ
ويجبهها رأيٌ مذللٌ عداها	ربّ رأيٍ أغزى من الاجنادِ
أي كفيلِ الحمى اذا قبل من في الـ	قوم يومَ الندى ويومِ التنادي
بعضُ تلكِ الخلالِ في نفرٍ مـ	ما يقلّوا كفايةً للبلادِ
تلك حسبُ الفتى مقاماً وينتأ	وحديثاً يبقى على الآبارِ

وبها يُدرك المقام المَعلى من بك أتمَّ عن هدى ورشادِ
 عِشْ طويلاً في غبطة وصفاء سالماً ناعماً رفيعَ العبادِ
 وليزنْ صدركَ الرحيبَ وسامُ بات فيه وقدرُهُ في ازديادِ
 ممَّا المالكين لا فرقَ فيها غير أن الفروقَ في الأندادِ
 هليل مطرانه

﴿ السعادة ﴾

قلوا السعادة في الغراء م وفي الملاهي والشبابِ
 فأنا فتى ذقتُ الغراء م فلم أجد غيرَ العذابِ
 (زحلة) هليم ابراهيم وموسى

حول النياشين

في احدى مارك الحرب المشهورة بين فرنسا والمانيا في سنة ١٨٧٠ و ١٨٧١ أسر الالمان جندياً فرنساوياً اسمه « فوكه » وقادوه الى مكان الاسرى ولكنه لم يلبث ان آنس غفلة من حراسه فهرب وعاد الى المعسكر الفرنساوي فقاتل في اليوم التالي قتالاً شديداً وأظهر شجاعة وافداماً فائقين فوعده ضابط فرقة بالمدايا الحربية وقدم اسمه بين اسماء اخوانه المستحقين تلك المكافأة . . . ثم مرت الايام وتوالت السنين ولم تتمع على صدر فوكه المدايا الفضية حتى تقدمت لناظر الحربية في هذه السنة قائمة بأسماء المعدة صدورهم للمداليات والنياشين لهذا العام وبينها اسم فوكه وتاريخ استحقاقه للمدايا فبحثت الحكومة عنه حتى وجدته لا يزال حياً يرزق فقلدته النيشان . . . بعد اربعين سنة

جريمة الرجل

﴿ وجريمة المرأة ﴾

فتاة في ربيع حياتها ، تلوح على وجهها امارات الطهر والعفاف ،
أطلت ذات ليلة من نافذة منزلها ، وكانت الطبيعة هادئة ، والناس نياماً
والسكون باسطاً جناحيه تكاد لا تسمع سوى حفيف الاشجار وتغريد
الطيور وخرير المياه ...

نظرت الى ما فوقها فرأت النجوم تنير القبة الزرقاء ، والقمر يتهادى
كالرموس مبدداً جيوش الظلام باسطاً ضوءه على العالم فيزيد الطبيعة
بهاءً وجمالاً ، ثم حانت منها التفاتة الى ما تحتها فرأت منظرًا رائعاً مهيباً
رأت منحدرًا تغطيه أشجار الصنوبر والأعشاب الجبلية ينتهي الى وادٍ
جميل تكسوه المروج الخضراء ...

راقبتها تلك المناظر البديعة التي طالما سمت بالشعراء الى عالم الخيال
وانتش فؤادها من نسيم الليل العليل ، ففادرت منزلها في سكون الليل
وسحر القمر ، وجعلت تسير بين الكروم بخفة الفزال ، وهي تمتع نظرها
بحاسن الطبيعة وجمالها حتى وصلت الى مكان تظله شجرة فتقدمت
اليها وجلست على غصن من أغصانها لتستسلم الى سرورها وهنائها ...
ما كادت الفتاة تجلس حتى مال بها الغصن فوق هوة عميقة تنتهي
الى ذلك الواد ، فماسكت به وصاحت بأعلى صوتها : أدركوني ! ولكن
ما من عجيب

رأت الهوة الفاغرة فها تحاول ان تبتلعها ، وفوقها سماء وتحتها فضاء ،
فأيقنت بالهلاك .. ظلت معلقة في الفضاء حتى ضعفت قواها ، وكلت
يدها . فهوت الى الحضيض ، قتهشمت اعضاؤها ، وذهبت ضحية غواية
الجمال .. كانت سعيدة بخيانها هنيئة بما حولها فماتت أشنع مية ، وذهبت
ضاماً لروحوش . فوا أسفي على شبابها الزائل ! أما الغصن الذي كان سبباً
في هلاكها فعاد الى ما كان عليه قبلاً ، وقد يورد غيرها مورد الهلاك ...
تلك هي حال المرأة الساقطة . تولد الفتاة طاهرة عفيفة ، وتشب
ساذجة وديعة ، ترى الحياة لذيدة وتبني لنفسها قصوراً من الآمال ؛
حتى يعترض هناءها رجل تحسبه نجم حياتها وقلة رجائها ، فتركن اليه
وهو يخادعها حتى اذا ما نال بغيته منها تحلى عنها ، فترى هول سقطتها ،
فتضيق بها الدنيا على رحبها فتتمسك به مستغيثة بالعدل وما من سميع ،
وبناصر الضعفاء وما من مجيب ، الى ان يستولي عليها اليأس فتسقط في
وادي الشقاء مستنجدة بالانسانية فلا تجد الا وحوشاً يأتون اليها منتهزين
فرصة ضعفها ليسلبوها البقية الباقية من عفافها ، ويعصرون جلالها عصراً
ويقتضون القضاء الاخير على كل وسيلة لها الى العيش الى ان تصير عالة
على الانسانية .. أما الرجل الذي كان سبباً في وقوع هذا البلاء فيتجاوزون
عن هفوته ولا يناله شيء من الضرر كأنه لم يأتِ أمراً فرياً ، ويظل راتماً
في مجبوحة الصفو والهناء ، وقد يوقع غيرها في شرك خداعه . ولا يتحمل
عاقبة تلك الجنايات سوى الفتيات الضعيفات

اني اذا بكيت حزناً على شباب الاولى فاني هنا أصبح نادباً تلك

الانفس التي تفسد يوماً بعد يوم واقول ، ان العالم يفسد شيئاً فشيئاً وسياتي يوم لا نرى فيه للشرف والمعاف اثرًا . وما ذلك الا لأن الرجل لا يجد رادعاً اذ لا عقوبة تحلُّ به من جرّاء عمله فتراه مندفعاً في سبيل خداع المرأة . الا ان ذلك ظلم وعدوان وتلك حال لا تدعو الى الطمأنينة والأمن . . . انا احترم القانون ولكنني أقول ان ما جاء به من محلات تلك الجريمة (جريمة افساد الفتيات) كالرضا مثلاً الذي يعتبر مسوغاً لما يقدم عليه الشبان والفتيات . أقول ان هذا الرضا لا يصح الأخذ به فانه محاط بعود طويلة عريضة من جهة الشاب واعتقاد راسخ من جهة الفتاة بصحة ما يقوله مغويها . ولست أظن هذا الرضا يخرج عن حدود الضعف المسبب عن الحيلة الشريرة . نعم فان تلك الغواية من جهة الشاب حيلة وأكثر من الحيلة للوصول الى غرض مقصود فهي شبيهة من كل الوجوه بجريمة النصب والاحتيال من أجل المال التي جعل لها القانون بين بنوده عقاباً . وأقول ان العرض أثمن قيمة من المال ، فلم لا يفرض القانون عقاباً للمحتال على العرض كما فرضه للمحتال على المال . من ذلك يظهر ان هذا الامر جريمة تستحق العقاب ، والرأي العام يطلب ذلك والقانون الذي لا يسير مع الرأي العام في مستوى واحد ، من جهة ما يعتبر جريمة وما لا يعتبر جريمة ، قانون ناقص أو متجاوز ، وأعيذ قانوناً ان يلحق به النقص أو التجاوز

ولقد يرى البعض اني أبالغ في وصف جريمة الرجل دون الفتاة ؛ على ان قليلاً من الامعان يكفي المتأمل في الحوادث التي تمر أمامه من هذا

القبيل ان يرى ان مصيبة الفتاة بسقوطها هائلة تودي بنفسها الى الهلاك فتصير طريدة شريفة تحمل أنواع البؤس والشقاء ، فضلاً عن انها تصير سماً زعافاً يسري في عروق الهيئة الاجتماعية . أما الرجل فانه كما ذكرنا لا يناله شيء من الضرر مع انه جان على المرأة والمجتمع الانساني في وقت مما ليست الحالة تتوقف على خداع شاب لفتاة بل هنالك قطع من سفلة الاغنياء يساعدهم على تحقيق أمانهم قومهم وتجار الرقيق سواء ... ان الفضيلة تتعذب لضياح العفاف ، والانسانية تتألم لأن الكمال يفر مدبراً أمام جيوش الفساد التي تزداد انتشاراً . فيا ليت السماء تخطر صواعقها على هؤلاء الناس الذين يقوضون دعائم الفضيلة ويهدمون أركان العمران والرقى الادبي . ولكن مضى زمن الصواعق والمعجزات . فيا أصحاب الشرائع ويا أيها الحكماء تعالوا واندبوا هذا العصر الذي يدعونه بمصر الماديات فان حالتنا تستدعي الندب والبكاء . ولعل تلك الدموع تغسل شرورنا وتطهر آئامنا ...

... لقد تعب فلاسفة الاخلاق فكتبوا المقالات ، وألقوا الكتب وألقوا الخطب ضمنوها نصحاً خالصاً وحضاً على الكمال ، ولكني أرى انها لا تؤثر الا في من كانت نفسه في استعداد لقبولها . فان من فسدت أخلاقه ومات ضميره تعذر علينا ارجاعه الى السبيل المستقيم بكلمات عذبة رقيقة . ولله در سليمان الحكيم حيث قال « ان من يوبخ مستهزئاً يكسب لنفسه هواناً ؛ ومن ينذر شريراً يكسب عيباً » . ومثل هؤلاء قد اجتمعت فيهم الصفتان وانبعث فيهم روح الاستهزاء ، وامتزجت في

نفوسهم روح الشرّ، فلا يرجى اصلاحهم بالنصح والارشاد . وقد خطرت
على بالناكلة لشكسبير نابغة الانكليز وشاعرهم قال « دع المتشرّد يقترب
الجنايات كل يوم ، ويتوغل في شروره صباح مساء ، دعه ولا تنصحه الى
يوم قريب يسقط فيه الى الهاوية على عنقه ، فالقانون له بالمرصاد ولا
تقوته الفرص ، وهو يستطيع ان يريه ويقوم أخلاقه فان مادة أو مادتين
في القانون تقوم مقام عشرين من الفاظك العذبة الرقيقة » نعم يجب ان
يكون القانون واقفاً بالمرصاد للمجرمين الاشرار . وهو أعظم رادع يقف
في سبيل هؤلاء الفاسقين . ولو جاء فيه بند يقضي بعقوبة من يخدع الفتاة
ويجرّها الى الهلاك سواء كانت بالغة سنّ الرشد أو لا خلفت وطأة
هذه المصيبة شيئاً عن الهيئة الاجتماعية . واذا عدّ حكم قدماء المصريين
بقتل الزاني وقطع أنف الزانية في منتهى القساوة فان التجاوز عن تلك
الجريمة يعدّ منتهى التساهل الذي يكون سبباً لا انتشار الفساد في الاخلاق
وعلة لخراب العمران

فيابب . م . ايليا

أمثال وأقوال^(١)

- القلم شجرة ، ثمرها الممانى ، والفكر بحر ، لؤلؤه الحكمة . (عبد الحميد بن يحيى)
- الرجل القليل العلم ينمو نموّ الثور : يزداد لحمه لا عقله

(١) من كتاب « أمثال الشرق والغرب » الذي جاء الكلام عنه في « ثمرات المطابع » من الجزء الفات

- لو صور العقل لأضاء منه الليل ، ولو صور الجهل لأظلم منه النهار
- سئل أحد القدماء : ماذا تعلمت من الفلسفة ؟ قال : تعلمت ان أعيش بالسلام مع جميع الناس
- مرّ ن نفسك حتى على الاشياء التي تياأس من عملها ، وخذ مثلاً على ذلك اليد اليسرى فانها اقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب التمرين
- لا يصلح للصدر الأوسع الصدر (ابن سهل)
- لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة ، وأبيع لكل واحد ان يختار منها ما شاء ، لأختار كل مصيبيته واستردّها (سقراط)
- الجاهل يُسأم ، أما مدّعي العلم ادّعاء فلا يُطاق (نابوليون)
- كن المشتوم لا الشاتم ، وكن من الذين يُجار عليهم لا من الجائزين . (بولانو)
- المرأة الجميلة تبهج العيون ، والمرأة الصالحة تبهج القلب ، الاولى حلية والثانية كنز . (نابوليون)
- يجب علينا ان نتحل أعذاراً للجميع : للاولاد لأنهم صغار ، وللنساء لأنهن ضعيفات ، وللحكام لأن مهامهم عظيمة فلا بدّ لهم من الخطأ ، وللصالحين لأنهم لا يقصدون الاساءة ، وللأشرار لأنهم يستحقون الشفقة لأن الشقاء مستقبلهم . (سنيكا)
- عمل الخير اختياري ولكن رده إلزامي . (شيشرون)
- الشح أضرّ على الانسان من الفقر ، لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع وان وجد . (الامام علي)

- من يأكل وهو شبعٌ يحفر قبره بأسنانه . (مثل تركي)
- ما من انسان تكشَفُ أفكاره وأفعاله الا يستحق الشنق عشر مرات . (مونتائين)
- ابكِ على الماقل يوم يموت ، وابكِ على اللاحق حتى يموت . (افلاطون)
- اني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول هل له حرفة ؟ فان قالوا لا ، سقط من عيني . (عمر بن الخطاب)
- اذا لم تكن سعيداً ، فذلك لانك تطلب ما ليس لك ، وتنسى ما عندك . (شكسبير)
- تحتاج لثلاثة لتكون سعيداً : عافية الجسد ، وصحة العقل ، وسلامة القلب . (من أقوال العرب)
- العبد له سيد فرد ، والرجل الطماع عبد لكل فرد يساعده على سد مطامعه . (لابروير)
- ومن أمثال الانكليز :
- من كان ضميره مطمئناً نام والرعود تقصف
- ارقب عدوك كأنه أسد ولو كان فأرة
- يجب ان نهتم للمستقبل اهتماماً لا يحرمانا لذة الحاضر لأنه ليس من الحكمة ان نشقى اليوم مخافة ان نشقى غداً
- درهم الفقير اذا غُصِب كان جمرة في كيس الغني

ازهار واشواك

حول الرتب والنياشين

عين بوالو الشاعر الفرنسي الشهير في القرن السابع عشر مؤرخاً للملك الكبير لويس الرابع عشر يدون أهم أخبار البلاط وحوادث المملكة على عهده . ولما عاد الملك الى باريس من إحدى حروبه ، وقد أحرز النصر تلو النصر ، رفع اليه الشاعر قصيدةً اشتهرت بمطاميرها حيث قال ما معناه : « أيها الملك العظيم كف عن الانتصار أو أ كف أنا عن الكتابة » يعني بذلك ان الملك ينتصر في كل حرب بأسرع مما يقدر المؤرخ على تدوين خبر الانتصار . . . وأنا ، وليس لي مقدرة بوالو في الكتابة ، أكاد أقول لسمو افندينا العباس : « يا اميري كف عن الانعام على الادباء ، أو أ كف أنا عاجزاً عن تهنئتهم وشكر آلئك » اذ انني ما كدت أفرغ من تهنئة حافظ برتبته ، وتهنئة خليل بنيشانه ، حتى وافقني الجريدة الرسمية زاهيةً بخبر الانعام على جرجي زيدان بالرتبة المتميزة . ومع ذلك فقد قابلتُ هذا الخبر كما قابله جميع قراء العربية بالارتياح التام ، لأن جميع قراء العربية يعرفون ما لصاحب « الهلال » من الفضل الجَمّ والأدب الغزير فكانت هذه الرتبة مكافأة عن ربع قرن قضاء في التأليف والتصنيف . واذا سمى البعض الى الرتب والنياشين بماثرة باهرة أو بثروة طائلة ، فان الرتبة سمعت الى زيدان بك اعترافاً بأنه لم يعيش الا ليكتب ، ولم يكتب الا ليفيد . وليس مثل هؤلاء الادباء بالعدد العديد

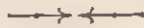
أقتطف من الرسائل الواردة باسمي الى ادارة مجلة « الزهور » شيئاً عن الرتب والنياشين ، لأن هذا الموضوع حديث الناس في هذه الايام . كتب لي أحد القراء من مصر يقول « ما كان أصدقك يا حاصد في نعليك على رتبة حافظ حيث كتبت : فاذا نحن قلنا الشاعر حافظ ابراهيم عرفه كل ناطق بالضاد . ولكننا اذا قلنا عزتلو الوجيه حافظ بك ابراهيم لا يعرفه إلا بواب منزله وفرأش الكتبخانة . وقولك هذا يصح في كل اديب كبير ، فقد حدث منذ ايام في نظارة المعارف ما أثبت ذلك : كان صاحب الهلال ، بعد الانعام عليه بالرتبة ، في النظارة ، وكان هناك احد كبار علماء الهند . فرأف الناظر الواحد الى الثاني ، قائلاً « زيدان بك » فلم يُعره العالم الهندي كبير التفات لظنه انه احد البكوات — والبكوات في مصر اكثر من الهم على القلب — فأدرك الناظر الامر ، وأراد ان يستدرك ما فات فما لبث ان ذكر « جرجي زيدان منشى ، الهلال » فقام الهندي اليه وصاحفه مصاحفة الاعتبار والاجلال مثنيًا على تأليفه واعماله الادبية فما أجل مغزى هذه الحادثة وما أبلغ . . .

وكتب اليّ قارىء من الارياض يقول : « كثرت المؤامرات في هذا الصيف وانني لأكاد أرى في رتب أدبائنا واحدة منها ، وما المتآمرون إلا عصابة من الباشاوات والبكوات . فان حافظاً وخليلاً وزيدان كانوا بصفتهم الادبية يُعدّون في طليعة أهل البلاد قبل هؤلاء الباشاوات والبكوات . فدبر لهم المتآمرون هذه المكيدة ، وقد انطت عليهم الحيلة فأصبح حافظ برتبته الثانية ، و خليل بنيشانه الثالث ، وزيدان برتبته

المنمازة بعد فلان باشا ، ودون هذا الذي يحمل العثماني او المجيدي الاول ،
وذاك الذي يرفل في كسوة الميرميران او الاولى صنف أول
وبهذه المناسبة اقترح على الحكومة — وهي مهتمة الآن لاعداد
ميزانية مصاحفها وايجاد المال اللازم لانفاذ المشروعات النافعة للبلاد —
ان تضع رسماً على حاملي الرتب والنياشين . ومهما كان هذا الرسم زهيداً
فانه يعود على الحكومة بايراد وافريسد شيئاً كثيراً من حاجاتها بسبب
كثرة الذين ستتناولهم هذه الضريبة . ولكن هذا الايراد يزيد أضعاف
الاضعاف ، لو ضوعف الرسم على « البهوات التقليد » . فانك لو مررت
حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً في ميدان باب الحديد او في ميدان
الاوربا ، لتمزقت اذنك من ترديد « حمار يابك ؟ أجي يابك ؟ » ولو كان
بينك وبين البكوية مراحل ...

وفي الختام أورد لقرائي الحادثة الآتية وقد روتها الجرائد الفرنسية
في الشهر الفائت قالت : لقي بوليس باريس قرب « الشانزليزه » شاباً
متقلداً شارة « اللجيون دونور » ، فراه أمره لاعتقاده ان مثل هذا
الوسام لا يحمله الا الشيوخ الذين أتوا في حياتهم أعمالاً جليلة . فأخذه
الى أقرب مخفر هناك . فسئل الشاب عن اسمه ولقبه وسبب تقلده شارة
هذا النيشان العظيم الشأن ، فأجاب بكل بساطة « أنا عمانوئيل ملك
انبرتغال السابق » فانحنى سائله أمامه باحترام ، واعتذر له بما حضره من
الكلام

ناصر



❦ صور هذا الجزء ❦

كما قد أعددتنا لهذا الجزء من الزهور صور أسرة اليازجي ، لنشرها بمناسبة الاحتفال بنقل رفات المرحوم الشيخ ابراهيم من مصر الى لبنان . فكان تأجيل الاحتفال سبباً في تأخير نشر الصور

❦ موت الكنار ❦

في الجزء الخامس من الزهور ص ٢٤٢ نشرنا مقالة للكاتبة « مي » ترثي فيها كناراً لها . وقد نقلت جريدة « الزمان » هذه المقالة وأردقتها بالآيات الآتية :

بكتِ الكنارَ فهِجَّتْ بي لوعةٌ	نفسِي بها امتلأتْ لموتِ كناري
انْشَجِ «مي» وفاة عصفورٍ لها	فتقول فيه النثرَ كالأشعارِ
فما تراني في الرثاء أجودُ من	بعد الحبيبِ ونكبةِ الاقدارِ ؟
ذِيالك عصفورُ بكتُهُ بلهفةٍ	فإذا بكيتُ بمدمعٍ مدرارِ
ومثيرُ أشجاني ملاكٌ ، هل أكو	نُ موفياً حقَّ الغرامِ شعاري ؟
شَتانَ بين مصيبةٍ ومصيبةٍ	يا مي . من يُنهي اليك سراري ؟
مَنْ همتُ فيه لا كلامَ فيه حقٌّ	الوصفِ . والهني من التذكارِ !
قد كان أجملَ زهرةٍ في روضةٍ	الآمالِ لي ومحجةِ الأوطارِ
حاولتُ ما استطعتُ المطارِ به فلم	أُفلحَ فماتَ ولم تفز ببطارِ
فتحسّرُ أضنى الكنارَ أصابنا	وكنلما قد بتَ بتُ بنارِ

اسطفانة غلبوني

صاحب جريدة « الميزان » البرازيلية

جرائد دم وجراندنا

نشر مسيو ارثور ماير مدير جريدة « الفولوى » الفرنسية كتاباً بعنوان
 . الذي رأيتُه بعيني « فلما بلغ الى وصف الجرائد قال عن جريدة « الماتان » :
 يصح القول في جريدة « الماتان » انها الجريدة العصرية الراقية . فهي
 ذات : أقول كل شئ ، « جاز لها هذا الادعاء . فان لها أسلاكاً لتلفرافية
 خصوصية تربطها ، وهي في باريس ، بلندن ونيويورك وبرلين ؛ ولها مراسلون في
 كل مكان . وهي متحدة بجريدة « التيمس » الانكليزية المشهورة فتقلل أخبارها
 الخاصة في كل صباح . أما صبغتها السياسية فجمهورية بحتة ولكنها لا ترفض نشر
 أفكار وآراء رجال السياسة على تباين أغراضهم وسياساتهم . فهي والحالة هذه
 أنموذج الجرائد الحرة ذات المقام السامي في عالم الاعمال والاشغال من كل نوع ،
 وهي أشبه بمنبر عال مباح لكل خطيب من كل مبدأ ومن كل غاية ولست أظن
 انه توجد بين الصحف صحيفة أكثر منها اقداماً وشجاعة . وتشغل ادارتها بنايات
 كل واحدة منها كبيرة على حدة . وتبلغ المساحة التي أقيمت فيها هذه الادارة
 ثلاثة آلاف وأربعمائة متر مربع . أما عملها المأجورون فيعدون تسمانة عامل ، عدا
 المراسلين . وفيها ست ما كنات أميركية كبرى تطبع في الساعة الواحدة مئة ألف
 عدد ولها مستودع كهربائي خصوصي يغنيها من المستودع العمومي ولا سيما ابان
 الاعتصابات . وفيها معمل لحفر الصور وقد كانت الجريدة الاولى في فرنسا التي
 استعملت هذه الطريقة لنشر الصور فهي تكسب وتطبع وتنشر لنفسها بنفسها ولا
 تشتري من المعامل الأ الورق والخبر . أما ايرادها اليومي فيبلغ ثمانين ألف فرنك
 ولكنها تنفق على الورق يومياً عشرة آلاف فرنك . وقد كان مجموع ما أنفقتْ على
 أخبارها التلفرافية الخارجية في سنة ١٩٠٩ نصف مليون فرنك وأما دائرة تحريرها
 فمؤلفة من مئة كاتب ينقسمون تحت ادارة رئيس التحرير الى ثلاث فئات فئة
 المحبرين المحليين وفئة الساسة وفئة المحبرين الاجانب

ثمرات المطابع

عجائب غرائب

لما سألنا قراءنا هذه السنة عن النوايا في مصر ، أجابنا كثيرون منهم ذاكرين حافظ نجيب النابغة في الاحتيال . والحق يقال انه لنا بعة فذ في بابه ، يعد أرسين لوين واللص الشريف وسائر أبطال روايات البوليس السري عيلاً عليه . كانت المحاكم قد حكمت عليه ثلاثة أحكام غيابة لاثمائه بالنصب والاحتيال في حوادث غريبة الوقائع ، وحكمت عليه مرة حكماً حضورياً ، ولكنه تمكن من الفرار من سجنه في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٠٧ ، وظل خمس سنوات يتنقل في القطر المصري والبوليس ينتقب عنه وهو يواصل أعماله الغريبة . ذهب إثر هربه من السجن الى الوجه البحري ، ودخل في دير ابشواي ، وادّعى انه راهب واسمه غبريال جرجس وبقي هناك بضعة شهور اكنسب في خلالها ثقة الجميع ، حتى أصبح صاحب الكلمة المسومة وحينئذ احتال على رئيس الدير وأخذ مبلغ ستمئة جنيه واختفى . ثم قصد دير المحرق متخذاً اسم الراهب غالي جرجس ، وراسل من هناك بعض صحف العاصمة ، وكان له كتابات تذكر في موضوع الخلاف الذي كان قائماً في ذلك العهد بين الجرائد الاسلامية والجرائد القبطية . ولما افترض أمره ، غادر الدير واختفى أثره ، الى ان كان اليوم العاشر من شهر اكتوبر الماضي . فقد بلغ البوليس ان حافظاً موجود في دائرة قسم مصر القديمة وهو متكرراً يحترف حرفة درويش « يعطي عهداً » فهاجمته قوة من رجال البوليس فوجدوه محاطاً بمدد كبير من الدراويش في حلقة ذكر ، ولما رأهم مقبلين اليه ، أخذ يكبر بصوت عالٍ « الله ! الله ! » ولما قبضوا عليه ، ادّعى انه الشيخ عبدالله ابراهيم من المنوفية وان الله يخلق من الشبه أربعين . على ان ادعاه هذا لم يجده نفعاً ، وسبق الى السجن . وكان مدة اقامته في مصر العتيقة قد اقترن باحدى جاراته — وهي تجهل

حقيقة أمره — ورزق منها ابنة سماها عزيزة وهي الآن في حوّلها الثاني هذا شيء قليل من نوادر هذا الرجل الغريبة . وما كنا لنشغل بها قراء « ثمرات المطابع » لولا أن الرجل كاتب بليغ وله مصنفات نفيسة واليك تحرير الخبر : قصدت مطبعة المعارف منذ مدة سيدة وطنية اسمها وسيله محمد وعرضت على نجيب افندي ميري صاحب المطبعة نشر كتاب عنوانه « روح الاعتدال » لوضعه شارل وانير . فارتاح ميري افندي الى موضوع الكتاب الجليل ورآه جديراً بالنشر باللغة العربية لما فيه من الفائدة للبلاد فطبعه ، وتناولت الصحف الكتاب بكمات الاطراء ، وأقبل عليه القراء أيما اقبال ، وقرّرت مدارس كثيرة تدريسه . وبعد مدة وجيزة عادت وسيله محمد الى مطبعة المعارف ويدها نسخة من كتاب آخر ، عنوانه « غاية الانسان » فلم يتردد نجيب افندي ميري في قبوله اذ رآه لا يقل فائدة عن الكتاب المتقدم ذكره . فطبعه ونشره في الشهر الماضي وكان له نصيب كبير من إقبال القراء . وفي أوائل اكتوبر عادت وسيله محمد الى المطبعة ومعها القسم الأول من ترجمة كتاب « الناشئة » وفي ١٠ اكتوبر قبض البوليس على حافظ نجيب ، فخال دون انجاز الكتاب الثالث من هذه الكتب التي كان ينشرها حافظ باسم زوجته — وهي لا تدري من سرّ زوجها شيئاً

أهدت وسيله محمد كتابها الأول الى ابنتها « العزيزة » فقالت ، — أو قال حافظ نجيب : « أنت اليوم طفلة في المهد ، تسرك ابتسامتي ، ويكفيك حنوي . وطفلة اليوم أم الغد . . . والزمان قلب ، والغد مجهول ، فقد لا أكون الى جانبك اذ ذاك ، فترجعين الى هذا الكتاب . . فتؤثرين العمل بما فيه من الآراء السديدة على ما يحدو اليه نزع الشباب ، أو جنون الصبا ، وطيش الرعونة . . . واذا ما أعوزتك النصيحة فان في آراء الكتاب الاجتماعيين ما قد ينوب عن نصيحة أم ثوت ، أو والد قبر ، هذه هديتي . فان تعلمت علماً صحيحاً وكنت رقيقة العواطف ، عرفت منها كم كنت أحبك وأرغب في نفعك »

والكتاب الثاني أيضاً مهدى الى « الابنة العزيزة » وقد جاء في كلمة الاهداء :

« الدهر عبر ، والحياة سير ، والنفس بينهما لا تستقر ، فن تقي الأيام تأمن عبرها
ومن تعرف الحياة تتحمل سيرها . والحوادث جاثية ذاهبة ، والاعمار فانية ناضبة ،
فلحال لا تدوم أسعدت أم أشقت ، والذكرى لا تفنى قبحت أم حسنت . فاتقي
بنيقي العاقبة الأخرى ، فالحياة هي الذكرى »

نكتفي بهذه التنف للدلالة على مقدرة حافظ نجيب الكتانية ، لأن المجال غير
منع لزيادة البحث في كتبه وآرائه^(١) . على أنه لا يسعنا قبل الختام إلا ابداء
الاسف لضياح مثل هذا الذكا ، النادر . ولو عرفت الحكومة الآن ان تقوده في
الطريق المستقيم لنفعت وأفادت كثيراً

« الهدية الفهمية^(٢) — أتحننا بهذه الهدية حضرة الفاضل محمد افندي فحبي المغربي
أحد موظفي نظارة الحرية . وهو عنوان الكتاب وضعه « لتذليل صعوبات اللغة
الانكليزية » فاذا به ثمرة مطالعات كثيرة ، وخبرة كبيرة . والكتاب مقسوم الى
قسمين : يتضمن القسم الاول الاصطلاحات اللغوية والافعال المختلفة المعاني باختلاف
الحروف التي تليها مع جمل تدل على كيفية استعمالها ؛ والقسم الثاني يتضمن الاصطلاحات
الادارية والعلمية والفنية ، وتجاه كل عبارة ترجمتها العربية . فجاء هذا الكتاب المفيد
أشبه شيء ، بقاموس مرتب حسب المعاني . فنوجه اليه أنظار طلاب اللغة الانجليزية
فيجدون فيه فائدة عظيمة

« الاسلام والاصلاح^(٣) — هو عنوان « تقرير رسمي رفعه جناب السر
ريشارد وود قنصل دولة انكلترا الجنرال ووكيلها السياسي في تونس الى جناب
ناظر خارجيتها » وقد نشرته الحكومة الانكليزية في الكتاب الازرق الذي أصدرته
سنة ١٨٧٨ عقب وقوع الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا . وأعاد طبعه بالعربية
حضرة الاديب محب الدين افندي الخطيب أحد محرري جريدة المؤيد . وأردفه

(١) نطلب هذه الكتب من مكتبة المعارف بالفجالة بمصر وعن الكتاب « غروش صاغ

(٢) طبع في مطبعة مدرسة أم عباس عدد صفحاته ٤٩٠

(٣) طبع في مطبعة « المؤيد » ويطلب من مكتبة « المنار » بمصر

بلمحة في « تاريخ الجندية العثمانية » ترجمها عن الكاتب التركي رفيق بك مانياسي وزير العدلية العثماني المتوفى . وهو من الكتب التي يحسن الاطلاع عليها في الآونة الحاضرة

« سوريا ومصر »^(١) - كثر في هذه المدة الابحاث في موضوع القطرين الشقيقين تدة صلة الروابط الادبية بينهما . وآخر ما جاءنا بهذا المعنى كتيب بعنوان المتقدم رساله البند حضرة لاديب نسيم افندي مول ، وقد جمع فيه سلسلة مقالات كان قد نشرها في جريدة « النصير » البيروتية ، ثم جمعها « خدمة للدولة والوطن العثماني » ، الشعب - جريدة جامعة أنشئت لخدمة الشعب الشوفي ، يُصدرها في عين زحلتا حضرة الكاتب الشاعر رشيد بك نخله الاديوب المعروف لدى قراء « الزهور » ويودعها ما اشتهر عن قلمه من التفات الشائقة . فنرجوها النجاح في الخدمة القومية التي تتوخاها

« الصحة »^(٢) - كل يوم يأتينا دليل جديد على نهضة اللغة العربية في العالم الجديد على يد المهاجرين الشيطيين . وقد حمل الينا البريد الاخير العدد الأول من مجلة صحية طيبة اسمها « الصحة » يُصدرها في نيورك الصيدي الكباوي يوسف افندي يبرودي ، فاذا بها حافلة بالموضوعات العلمية والفوائد الطيبة والابحاث الصحية المفيدة

مكتبة المنار - أهديت الينا هذه المكتبة الزاهرة لأصحابها رضا وخطيب وقتلان قائمة كتبها عن السنة الجارية ، وهي طالحة بالكتب الادبية المفيدة . والمكتبة ترسلها مجانا الى كل من يطلبها منها



* نشر في هذا الجزء الفصل الثاني من رواية « يوليوس قيصر » لشكسبير ترجمة سامي افندي الجريديني المحامي :

(١) طبع في مطبعة « النصير » في بيروت

(٢) Al-Sahhat, 53 Washington St., New-York

الفصل الثاني

« المشهد الأول »

(رومه - منزل بروتوس)

بروتوس - (منادياً الخادم) لوسيوس ! يا لوسيوس ! (لنفسه) لا أقدر ان
أحرز من النظر الى النجوم مقدار قرب النهار منا . (منادياً الخادم) لوسيوس !
أنت يا هذا ! (لنفسه) ليت لي ذنبه واستغرق في مثل نومه . (منادياً الخادم)
لوسيوس ! لقد آن لك ان تستفيق . قم . انهض . (يدخل لوسيوس الخادم)

لوسيوس - هل نادى مولاي ؟

بروتوس - خذ شمعة الى غرفة قراءتي . أضئها وتعال ادعني اليها

لوسيوس - سأفعل يا مولاي . (يخرج)

بروتوس - (لنفسه) فلتنجون رومه بموته ! اني لا أجاهده ابتغاء مصلحة نفسي
بل لمصلحة الأمة . يودُّ لو يُتَوَجَّ . ترى كيف يكون تأثير التاج فيه ؟ تلكم المسألة .
لا يخرج الصل من وكره الا على نور النهار ^(١) عند ذلك يجب المشي باحتراس .
اذا نحن ألبسناه التاج لبسنا الخطر ، فنكون قد أخرجنا الصل من وكره فلا نأمن .
بل نكون قد حدّدنا نابه يمطينا به حين يشاء . شرٌّ ما تكون العظمة عليه عند ما
تفرّق بين القوة والرحمة . ان قيصر - والحق يقال - لم يدع عواطفه تغلب على
عقله قط . انما من يضمن المستقبل ؟ ان الطمع يتخذ في بدء أمره التواضع سلماً له .
فتراه محولاً اليه وجهه عند ما يكون واقعاً في أسفله . فاذا ما اعتلائته ولاه ظهره
ناظراً الى السحب فوقه ناسياً تلك الدرجات الواطئة التي تسلّقها . هذا مثل سائر

(١) اشارة الى ان الانسان لا يظهر بمظهره الحقيقي الا عند النجاح

وبرهان معروف . . . قد يفعل قيصر هذا الفعل . فلنمنعنه قبل ان يأتيه ^(١) لا حجة لنا عليه الآن . فلنغير شكل دعوانا ولنقدر انه اذا نما عما هو عليه أضرراً وكان ضرره عظيماً . لنحسبته بيضة الحية نقتلها في قشرتها مخافة ان تفرخ فتسعى لضرر الناس .
(يرجع الخادم لوسيوس)

لوسيوس - مولاي . أضأت الشموع في غرفتك . وقد رأيت هذه الورقة مطوية طيتها في النافذة ، ولم تكن هناك عند ما رقدت . (يعطيه الورقة)
بروتوس - اذهب ونم . لم يطلع النهار بعد . في أي الأيام نحن يا غلام ؟
لوسيوس - لا أعلم يا مولاي
بروتوس - أنظر في التقويم وهات الخبر
لوسيوس - أمرك . (يخرج)

بروتوس - يمكنني ان اقرأ على نور هذه النيازك المتساقطة في الهواء (يفتح الورقة ويقرأ) « بروتوس انت نائم ؛ تنبه وانظر الى نفسك ! ان رومه الخ الخ . تكلم . أضرب . أفد ! بروتوس أنت نائم ! استيقظ ! » (لنفسه) قد عثرت على كثير من هذه الكتب المحرّضة . (يقرأ) « رومه الخ الخ » (لنفسه) ترى ما معنى هذا ؟ هكذا يجب ان تكون : أنتعبد رومه خوفاً من انسان فرد ؟ أرومه ؟ ان آباي طردوا تاركوبين من أزقة رومه عند ما طمع بالملك . (يقرأ) « تكلم . اضرب » (لنفسه) أكلاماً وضرباً يرجون مني ؟ ايه رومه ! لك عليّ العهد ان تنالي مبتغاك ^(٢) على يدي ان كان العدل ينجم عن ذلك . (يرجع الخادم لوسيوس)
لوسيوس - مولاي قد اسلخ اربعة عشر يوماً من شهر مارس

بروتوس - حسناً . اذهب وانظر من الباب فاني اسمع قرعاً . (يخرج لوسيوس)

(١) يشمر بروتوس ان قيصر لم يأت أمراً اداً يستاهل القتل ، ولكنه يخطا للمستقبل مخافة ان يكون تفوق قيصر مدعاة للاستبداد (٢) أي الكلام والضرب

(لنفسه) طالت ليلتي ولم أتم من يوم ما حرّضني كاسيوس على قبصر . ان المسافة بين تنفيذ عمل فظيع وبين أول دافع يدفع اليه خيال أو حلم مخيف . العقل والجسد يشاوران ، وتصبح حالة الانسان كملكة صغيرة تتناوبها الثورات (يرجع لوسيوس)

لوسيوس - ان أخاك كاسيوس في الباب يؤدّ ان يراك

بروتوس - هل هو وحده ؟

لوسيوس - كلاً مولاي ! بل معه أكثر من واحد

بروتوس - أتعرفهم ؟

لوسيوس - لا . فان قُبعتهم مشدودة الى آذانهم وأرديتهم تغطي نصف وجوههم ، فلم أتمكن من معرفة واحد منهم

بروتوس - دعهم يدخلون (يخرج لوسيوس) . (لنفسه) هم العُصبة . ايه أنها الفتنة ! أتخجلين من إظهار وجهك الخفيف في سواد الليل وهو مباءة الشرور ؟ اذن أني لك ان تجدي كهناً في رابعة النهار يسدّل ستر ظلامه على فظاعة وجهك ؟ لا تطلبي محالاً . خيائي وجهك تحت ستار التبتّم والمخادعة فانك لو خرجت الى الناس بلا ستار لعجزت ظلمة جهنم الخامسة ^(١) عن اخفاء فضيحتك !

(يدخل المتآمرون كاسيوس وكاسكا وداسيوس وسينا وسمر وترينيوس)

كاسيوس - طاب صباحك يا بروتوس . لقد تجاسرنا على إقلاقك . أليس كذلك ؟

بروتوس - لم أتم ليلي . هل أعرف هؤلاء القادمين معك ؟

كاسيوس - نعم ، كلاً منهم . وليس منهم الا من يُكرمك ويؤدّ لو كان لك في نفسك مثلاً للرومانين فيها من حسن الثقة . هذا تريونيوس

بروتوس - أهلاً به

(١) واسمها في اللاتينية إيربوس

كاسيوس - وهذا داسيوس

بروتوس - مرحباً به

كاسيوس - وهذا كاسكا . وهذا سنا . وهذا سمبر

بروتوس - هلاًّ بهم جميعاً وسهلاً . أيُّ الموم حالت بين عيونكم وبين الليل

فمنعها من النوم ؟

كاسيوس - أأذن لي في كلمة ؟ (بروتوس وكاسيوس يتهاامسان)

داسيوس^(١) - هنا الشرق . أوليس هذا مطلع الشمس ؟ (يشير الى جهة الشرق)

كاسكا - كلاًّ

سنا - عفوك . بلى . وليست هذه الجبال البيضاء التي تقاطع السحب

الآن رسل النهار

كاسكا - انكما على ضلال . وستعرفان به . ان الشمس تشرق من هنا حيث

يتجه سبني وهي جهة قريبة للجنوب . والسنة تكون في أولها في مثل هذه الأيام . ثم

تتجه بعد شهرين تقريباً الى الشمال وترمينا بحرارتها . أما الشرق فهذه وجهته . هنا

حيث الكايتول

بروتوس - هذه يدي . هاتوا أيديكم

كاسيوس - ولنحلفن متفقين

بروتوس - لا . لا حلف ولا يمين . ان لم تكن امارات وجوهنا وآلام

نفوسنا وجور الزمان علينا بالأسباب الكافية لنا ، فلتتفرق الآن وليذهب كلٌّ الى

فراشه ولنعد نسر الاستبداد في تحليقه يتخطفنا الواحد إثر الآخر . أما اذا كانت

هذه الأسباب نفسها ناراً تنفخ في الجبان شجاعةً وتجعل نفوس الأطفال والنساء

(١) الحديث بين داسيوس وكاسكا وسنا لا شأن له في المؤامرة بل ليشغلوا أنفسهم

ثناء مهامة كاسيوس وبروتوس

مفلوذة ، فاذا تزيدنا اليمين في إقدامنا ؟ وأي الروابط تفضل رابطة كلمة خرجت من أفواه رومانين يكتمون السر ولا يمارون ؟ وما اليمين لقوم كرام تعاهدوا على تنفيذ أمرهم أو تركه ملطخاً بدمائهم ؟ دعوا الاقسام للكهنة ، للجناء ، للنافقين ، للجنث الزائلة ولنفس تقبل الضيم وتصبر على الأذى . ان الذين يشك في أقوالهم يفسون ، ليحملوا الناس على تصديق أغراضهم الباطلة . أما أنتم فأعيذك من ان تدنسوا عرض غرضنا أو تكبحوا جراح نفوسنا بقسم تظنون أنه لازماً . ان دماءكم التي تجري في عروقكم - على شرف محتدها - لتصبح أسفل من دم اللقطاء ان حث أحدكم بحرف من كلمة خرجت من أفواهكم

كاسيوس - ما قولك بشيشرون . أنعجم عوده ؟ أظنه يؤيدنا بقوة

كاسكا - لا نتركه

سنا - لا نتركه أبداً

متلوس - لنشركته معنا . ان شعره القضي لا كبير مبرر لعملنا في أعين الناس ولأعظم داع لثقتهم بنا ، فيقولون ان حكمه الصائب قد سدّد أيدينا . ولا يظهر علينا شيء من مظاهر نزق الشباب بل تدفن كلها في عظيم رصائمه وورائته برونوس - لا تذكروا اسمه . اننا لن نطارحه الأمر . فهو لا يتبع أحداً ابتداءً عملاً قبله

كاسيوس - فلندعه وشأنه

كاسكا - حقاً انه لا يصلح لشيء

ديسيوس - ألا يُمس أحد بسوء خلاف قيصر ؟

كاسيوس - أصبت المحزياً ديسيوس . فلا يليق بأنطونيوس محبوب قيصر ان يعيش بعده . ان تركناه نلق منه محرراً للفتنة يقطاً . وقد تمتد يده الى الاساءة البانان هو أحسن إدارة ما لديه من الوسطة السيئة . فلنمنعنه من ذلك ، وليسقط مع قيصر !

بروتوس — اذا نحن قطعنا الرأسَ وألحقنا به الأعضاء ظهرت أعمالنا بمظهر دموي لا يلبق . ويكون مثلنا مثل المتشفي يشوه فريسته بعد قتلها . فان أنطونيوس ليس الأعضاء من أعضاء قيصر . . . أي كاسيوس ! لكن فداثين لاجزارين . اننا نناهض روح قيصر ، ولا دم للأرواح . ليتنا نستطيع ان نبطش بروح قيصر ولا نمس جسده . يا للأسف ! لا بدّ لدم قيصر ان يسيل . اذن فلنقتله شجعان لا حاقدين ولا متقمين . لنجعلنه ذبيحة تليق بالآلهة ، لا جثة تقطع وترمى للكلاب . لكن عملنا عمل السادة الدهاة يدفعون عبيدهم الى الغضب ثم يعنفونهم على ذاك الاندفاع . بمثل هذا تظهر فعلتنا للجمهور لازمة لازمة ، لا حاقدة غائرة ، فتدعى مطهرين لا سفاحين . دع انطونيوس من فكرك . انه لا يستطيع ان يعمل اكثر مما عمله يد قيصر بعد ان يقع رأسه عنه

كاسيوس — ولكنني أخافه . فان محبته لقيصر

بروتوس -- (مقاطعاً) دعه من فكرك ايها الطبيب كاسيوس . ان كان يحب قيصر فماله الا ان يموت حزناً عليه . وليس الأمر بالهين فانه مغرم بالنزه والطيش والمغازلة تريونيوس — لا خوف منه . لا تقتلوه فانه سيعيش ويضحك من هذا الأمر (تدق الساعة)

بروتوس — اسكتوا عدوا دقات الساعة

كاسيوس — دقت الساعة ثلاثاً

تريونيوس — حان وقت الذهاب

كاسيوس — على اننا لا نزال في شك من خروج قيصر من بيته اليوم . فلقد أصبح متطيراً منشائماً ، اذا سمعته لا تظنه ذلك الرجل الذي لم يكن لعباً بالأوهام والأحلام والتقاليد الدينية . فقد لا يأتي اليوم الى الكايتول لسبب مظاهر هذا الليل غير العادية ولأقوال المنجمين الذين يحيطون به

دبسيوس - لا تخشَ هذا الأمر . فأنا أثنيه عن عزمه اذا صمَّ على البقاء في منزله . انه يتهمجُ اذ يسمعى أقول له : « ان الشجر يُسلمُ وحيد القرن الى الهلاك كذلك الدية قاتهم يصطادونها بالزجاج ^(١) ، والفيلةُ بحجر الأحافير ، والشباك تنصبُ لاقتناص الأسود ، أما ابن آدم فيؤخذ بالتملق » . فاذا قلتُ له انك تكره الملقين ، يجيبني نعم أكرهم . وهو بهذا القول يكون قد خضع للتناق كل الخضوع . دعوني أتم عملي فاني أعرف كيف استميله وآتي به الى الكايتول

كاسيوس - لا . اننا نذهب كلنا ونأتي به

بروتوس - ولتكن الساعة الثامنة غاية موعدا

سنا - نعم ولا تتأخروا

سمبر - ان ليجاريوس يكرهُ قيصراً ، فقد وبَّخه هذا مرة اذ سمعه يطري بومباي . أعجبُ كيف لم تفتكروا به

بروتوس - اذهب اليه الان . اني قد أحسنتُ اليه فهو يجيبني . أرسله الي فأ كيفه

كاسيوس - لقد هجمَ علينا الصباح . بروتوس ، ها نحن تاركوك . تفرقوا ايها الاخوان . أذكروا ما قتلتموه ، وكونوا أبناء رومه الصادقين

بروتوس - ايها السادة الأخيار . لبسموا واطربوا . ولتخفي وجوهكم نياتكم .

ولنظهر بمظهر الممثلين الرومانيين مالكين قياد انفسنا وواثقين منها . طاب ليلكم جميعاً . (يخرج الجميع عدا بروتوس) . (ينادي الخادم) أي لوسيوس . يا غلام ! (لنفسه) نومه عميق . لا بأس . تمتع بندى النوم اللذيذ . انك لا تحلم ولا ترى أشباحاً وخيالاتٍ تملأ رؤوس الرجال بعيدي الهمم ، لذلك تنام نوماً عميقاً (تدخل امرأته بورسيا)

(١) يقولون ان وحيد القرن اذا رأى شجرة ينطحها فترديه ، وكذلك الدب اذا رأى صورته انعكست اليه بمرآة او زجاجة هجم عليها ووقع في الفخ الذي يكون وراها

بورسيا - بروتوس ! مولاي !

بروتوس - بورسيا ! ما هذا ؟ ولم تبكرين في القيام . ليس لمزاجك الضعيف

ان يتعرض لبرد الصباح ورطوبته

بورسيا - ولا لمزاجك أنت ايضاً ، انك قد انسلت من فراشي انسللاً .
والبارحة على العشاء نهضت فجأة وأخذت تمشي ويداك ورأى ظهرك تنهد وتشكو .
عندما سألتك السبب نظرت اليّ مغضباً ، فأعدت السؤال عليك فحككت رأسك
وضربت الأرض برجلك ، فألححت ولم تثني عزمي ، فأشرت بيدك اليّ ان
انصرفي ، فانصرفت طائعة مخافة ان أزيد في قلقك المتقد راجية ان يكون الأمر
انزعاجاً خفيفاً قد يطرأ على جميع الناس ، ولكنه قد حرمك الأكل والكلام والنوم
وتمكن منك حتى لو كان أثره في جسمك مثلما هو في عقلك لغابت عني معرفتك .
أي مولاي دعني أعرف سبب حزنك

بروتوس - اني منحرف المزاج قليلاً . هذا كل ما في الأمر

بورسيا - ان بروتوس لعاقل حكيم . لو كان يشكو الداء في صحته لتوفى اسبابه

بروتوس - هذا ما أفعله . اذهبي الى فراشك ايها العزيزة

بورسيا - أريض بروتوس ؟ أمن دواعي الاستشفاء ان تنهض مفكوك
الازار تمتص رطوبة الصباح ؟ أريض بروتوس اذ يهرب خلسة من فراشه الطيب
لملاقاة عدوى الليل ولاستفزاز برد الهواء وفساده الى زيادة مرضه ؟ لا يا بروتوس !
ان علتك هنا في الرأس ، لي بحق الزوجية ان اعرف ماهيتها . اني أجنو لديك
واستنجد ماضي جمالي على يستهويك . بل أستعين عليك بهود حبك وبمباق
عظيم جعلنا جسداً واحداً الا كشفت لي ضميرك وقلت لي - لمن هي مقام
النصف منك - في مقام نفسك - ما سبب وجومك ؟ ومن الذي لجأ اليك هذه
الليلة . فاني رأيت رهطاً يخفون وجوههم حتى عن الظلام

بروتوس — لا تركي يا بورسيا اللطيفة !

بورسيا — ما كنت لأركم لو كنت بروتوس اللطيف . أي بروتوس .
محظور عليّ في عرف عهود الزوجية ان اطلع على سرّك ؟ أأكون واياك واحداً
في بعض الأمور ولا اكونه في الأخرى ؟ أقسم لي الاكفء ، بمادمتك على الطعام
ونسبتك عند المنام والتحدّث معك في بعض الأحيان ؟ أأسكن في ضواحي كيفك
أم في وسط قلبه ؟ ان كانت تلك قسمي منك فما انا بحيلتك بل خليلتك
بروتوس — أنت زوجتي الشريفة الصادقة ، أعزّ اليّ من تلك النقط الحمراء ،

التي تطرق قلبي الحزين

بورسيا — ان كان حقاً ما تقول فقد حقّ لي ان أعرف سرّك . نعم انا امرأة
ولكنني امرأة اختارها بروتوس زوجة له ^(١) . نعم انا امرأة ولكنني أرضيك عند
الحسب فان ابنة كاتو أو لا تظنني أقوى بنات جنسي وقد انتسبت لمثل ذاك الأب
واقترنت بمثل هذا الزوج ؟ اطلعي على افكارك . اني لا أبوح بها . أما علمت
مقدار ثباتي اذ طغنت نفسي مرةً بمخنجر في فخذي ؟ أأحتمل بصبر تلك الطعنة ولا
أحتل اسرار بعلي ؟

بروتوس — ايه ايتها الآلهة . اجعليني كفوءاً لهذه المرأة النبيلة (يقرع الباب)
اسمعي اسمعي . الباب يُقرع . اذهبي الآن وستعلمين عما قليل ما انطوى عليه قلبي .
سأقرأ لك كتاب حزن وجهي فتطمعين على كل دخائلي واسراري . عجلي
بالخروج (فخرج بورسيا) لوسيوس ! من الطارق ؟ (يدخل لوسيوس ومعه ليجار يوس)
لوسيوس — هنا رجلٌ مريضٌ يودّ ان يشافئك

بروتوس — (لنفسه) هذا ليجار يوس الذي أشار اليه سمير . (للخادم) قف

(١) هي ابنة كاتو الروماني المشهور وكانت من اذكى وأجل بنات رومه . يظهرها شكسبير
عظّم المرأة الحقيقية أي المرأة الطامعة في معرفة السر

ناحية يا غلام . كيف أنت يا ليجاريوس ؟

ليجاريوس - تقبل تحية طيبة من لسان ضعيف

بروتوس - تعساً لميعاد ضربته للاعتصاب بهذه العمة . ليتك لم تكن مريضاً

ليجاريوس - لستُ بالمريض اذا دعاني بروتوس الى مواقف النبيل

بروتوس - لو كنت صحيح الاذن لأسمعك دعوة الى مثل هذه المواقف

ليجاريوس - وأيم جميع الآلهة التي تثني لها ركب الرومانيين ! ها قد اقتلعتُ

مرضي مني (ينزع عصيته عن رأسه) أي حياة رومه . أيها الأسد الخارج من

صلب الشرف انك كالساحر عزمت فأخرجتَ شيطان مرضي مني . اني الآن

أسابق المستحيل فأسبقه ان أنت أمرتني . ما العمل ؟

بروتوس - عملٌ يجعل المرضى أصحاء

ليجاريوس - أو لا نجعل بعض الأصحاء مرضى ؟

بروتوس - نعم . سنفعل ذلك . سأكشف لك الأمر في الطريق وأنبتك

عن أشير اليه .

ليجاريوس - أخطُ أمامي فائب وراءك بقلبٍ من نار أجري الى ما لستُ

أعلمه راضياً بانك قائدٍ . أنا سهمٌ من سهامك ، ارمِ بي حيث تشاء

بروتوس - اذن اتبعني (يخرجان)

« المشهد الثاني »

بيت قيصر . برق ورعد . (يدخل قيصر بثياب النوم)

قيصر - ما سكنت السماء ولا استراحت الأرض في هذا الليل . لقد صاحت

كالبورنيا في نومها ثلاثاً « الي . هوآه . انهم يقتلون قيصر » . من الباب ؟

(يدخل الخادم)

الخدام - مولاي !

قيصر - اذهب الى الكهنة ، وابلغهم أمري ، يذبحون في الحال قرايئتهم ويتكهنون

الخدام - سأفعل يا مولاي (تدخل كالبورنيا)

كالبورنيا - ما قصدك قيصر ؟ أتفكر في الخروج من منزلك ؟ ما أنت بخارج منه اليوم

قيصر - أما قيصر فسيخرج . لا تقدر الاشياء التي تهددني ان تنظر اليّ وجهاً لوجه بل تدور من ورائي . فاذا ما لفت اليها وجهي اضمحلّت

كالبورنيا - قيصر ! اني لم أهتم بالخرافات والأوهام قط . أما الآن فاتها تخيفني في الدار رجل روى لنا عن أحد حراس البلد ما تقشعر منه الأبدان هذا فضلاً عما سمعناه ورأيناه نحن : لبوة تزار في الأسواق . قبورٌ انشقت وقذفت بموتها خارجاً . جنودٌ نارية مرعبة تصفّ صفوفها صفّ القتال تتحارب بين السحب ودمائها تنساقط على الكايتول . صوت القتال ييوق في الهواء . الخيل تصهل . الجرحى يئنون . والاشباح تمرّ في الازقة نولول وتعول تعويلاً . ايّه قيصر . ليست هذه الأمور بالعادية . انها تخيفني ^(١)

قيصر - لا مردّ لما قدرته الآلهة تقديراً . ان قيصر لذهاب اليوم . فما هذه النذر بمرسلة له بل قد تكون مرسلة للعالم كله

كالبورنيا - لا نيازك ترى عند موت السوق . اما الامراء فالسموات تسطع موتهم تسطيعاً

قيصر - الجبان يموت مراراً قبل موته اما الشجاع فيتة واحدة . أغرب ما سمعت من الغرائب خوف الانسان من أجله وهو ضربة لازب نجبي عند ما نجبي .

(١) في التاريخ ان مقتل قيصر كان يوماً عصيباً كثير العواصف كيوم موت نابليون

(يرجع الخادم فيخطبه قيصر قائلاً :) ما قال الكهنة المنجمون ؟

الخادم — انهم يتمنون لك ألا تبرح منزلك اليوم . فقد شقوا احشاء الذبيحة فلم يجدوا فيها قلباً

قيصر — ان الآلهة تفعل هذا حياة من الجبن . لو أقام قيصر اليوم في صحن بيته خوفاً ، لكن بلحق وحشاً لا قلب له . لا . قيصر لا يقيم . الأخطار تعلم حق العلم ان قيصر أشدُّ منها خطراً . نحن اسدان ولدنا في يوم واحد . انا اكبرهما وأشدهما رعباً . ان قيصر لذهاب

كالبورنيا — وأسفاه يا مولاي . ان حسن ظنك يتلع حكمتك وتغفلك . لا تخرج اليوم . قل ان مخاوفي جعلتك تلبث في بيتك لا خوفك . لنبعث بانطونيوس رسولاً الى مجلس الشيوخ يحمل نبأ انحراف مزاجك . دعني — وانا على ركبتي — أفر بهذه الامنية

قيصر — سأمكنك اكراماً لك . وسيقول لهم انطونيوس اني مريض . (يدخل ديسيوس) ها ديسيوس . دعه يحمل اليهم الخبر

ديسيوس — السلام قيصر . سعد صباحك . اني اتيت ادعوك الى مجلس الشيوخ قيصر — طاب قدومك . أحمل سلامي الى الاعيان وقل لهم اني لا أريد ان أذهب اليوم . . . لو قلت لا استطيع لكان قولي كذباً أو قلت لا أجسر لكان القول أكذب . . . اني لا أريد ان أذهب . هكذا تقول لهم

كالبورنيا — قل انه مريض

قيصر — أويكذب قيصر ؟ أأمدُّ يدي فأتناول النصر والفتح من بعيد وأخشى الحق أقوله لذقون بيضاء . ديسيوس ! اذهب وقل لهم ان قيصر لا يريد ان يجي

ديسيوس — أي قيصر عظيم الاقدار ! دعني أعرف لذلك سبباً مخافة ان

يضحكوا مني اذا انا جثهم بمثل هذا الكلام

قيصر — السبب راجع الى ارادتي . اني لا أريد ان اذهب ، وكفى بهذا سبباً للأعيان . . . على اني لا أخفي عليك انت حقيقة الامر لأنك تحبني . ان امرأتى كالبورينا تمسكني عن الخروج من البيت . لقد رأت في حلمها تمثالي يتفجر الدم من جوانبه كينبوع ذي مائة عين وأهل رومه قادمين باسمين يغسلون ايديهم بدمي . وهي تدعي ان في هذا نذيراً بشر قادم مستطير . فحقت أمامي راجية ان أمكث في بيتي اليوم

ديسيوس — لقد ساء تأويل الرويا . انه حلم جميل مبخوت .. فما تمثالك يفجر الرومانيون الدم من جوانبه تفجيراً ويفسلون فيه ايديهم الأرمز الى ان رومه سترضع منك ما يجدد شبابها ، وان اعظم الرجال يتزاحمون لينالوا منك أثراً خالداً أو تذكاراً جميلاً . ذلكم تأويل حلم كالبورينا
قيصر — لقد أحسنت تأويله

ديسيوس — وستزداد اعتقاداً بحسن التأويل عندما أنقل اليك نبأ آخر : ان المجلس قد أجمع أمرهم على ان يقدموا لك التاج اليوم ! فاذا لم تذهب الآن قد يتغير اقرارهم في الغد . ومن يضمن لنا الخلاص من سخريه ساخر يقول « فضوا المجلس الى ان تتناوب امرأة قيصر أحلام أخرى » . أولا يهمس الهامسون بأن قيصر قد خاف . عفوك قيصر ! اني أنطق بلسان حيي الشديلاك . فهو ينطقني بالحكمة قيصر — (لكالبورنيا) ما أضل مخاوفك يا كالبورنيا . اني أخجل من نفسي عندما أرى كيف انقدت اليك . لا يتبني بردائي . أنا ذاهب . (يدخل پوبليوس وروتوس وليجار يوس ومتلوس وكلسكا وتريوتوس وسنا) . ها پوبليوس آت ليأخذني

پوبليوس — طاب يومك قيصر !

قيصر — أهلاً بك يا يوليوس ! بروتوس ، مرحباً بك أمبكراً أنت أيضاً بالقيام ؟ طاب يومك كاسكا . وأنتَ ليجاريوس . أنتَ مريض ؟ ان مرضك الذي أهلك لأشدّ عدواة لك مني ! كم الساعة ؟

بروتوس — الثامنة

قيصر — أشكر لكم أيها السادة تطفنكم واجهادكم أنفسكم بالحجى ، (يدخل أنطونيوس) وها أنطونيوس الذي يقضي ليلته سامراً قد جاءنا مبكراً . سعدت أوقاتك يا أنطونيوس

أنطونيوس — ولقيصر الشريف أسعدُ الأوقات

قيصر — دعهم يبيتوا لي ثيابي ! اني لحقيق باللوم اذ أجعل هؤلاء السادة ينتظرون . مرحباً كاسكا . مرحباً متلوس وأنتَ تريونيوس لي حديث ساعة معك اليوم . كن قريباً مني فلا أنسى

تريونيوس — سأكون بقربك . (لنفسه) نعم سأقرب قرباً يودُّ أصدقاؤك لو كان بُعداً

قيصر — ادخلوا أيها الأصدقاء ، ندوق معاً شيئاً من الخمر ثم نذهب معاً كاخوان الصفاء . (يخرجون جميعهم)

« المشهد الثالث »

شارع قرب الكايتول . (يدخل ارتيميدوروس يقرأ ورقة)

ارتيميدوروس — (قارئاً) قيصر . احذر بروتوس . توقّ كاسيوس . لا تقرب كاسكا . ضع عينك على سنا . لا تثق بتريونيوس . الحظ سمير . بروتوس لا يحبك . انك قد أغضبت ليجاريوس . كلُّ هؤلاء مجمعون رأيهم على اردائك . اذا كنت لمنساناً غير خالد فاحتط لنفسك . الاستسلام مدعاة الفتنة . لتحرسك الآلهة القديرة

محك ارتيميدوروس

سأقف هنا حتى يمرّ قبصر فاعطيه هذه الورقة على شكل عرض تظلم . نفسي
حزينة على فضيلة لا تستطيع البقاء في وجه منافسة حاسدة تحرق الأرم . أي قبصر
ان انت قرأت هذه الورقة سلت . والآ فتكون الاقدار قد اتخذت من الخونة
ساعداً وعضداً . (يخرج)

« المشهد الرابع »

قسم آخر من نفس الشارع امام بيت بروتوس
(تدخل بورسيا^(١) والخادم لوسيوس)

بورسيا — يا غلام . ألم تذهب بعد ؟ ركضاً الى مجلس الأعيان ! اذهب .
مالك واقفاً ؟

لوسيوس — لأعلم بما تأمريني ايها السيدة
بورسيا — ليتك تستطيع الذهاب والرجوع بأسرع مما أمرك بذلك . (لنفسها)
ثددي عزمي ! وأقبي لي جبلاً حاجزاً بين ضميري ولساني . ان لي قلب
رجل وقوة امرأة . صعبٌ على امرأة ان تكتم سرّها . (للخادم) ألا تزال
واقفاً امامي ؟

لوسيوس — ما مهمتي يامولاتي ؟ أأركض الى الكايتول وأرجع اليك ؟ أليس
عليّ واجبٌ آخر ؟

بورسيا — بلى . اذهب وانظر أ معافي مولاك فانه خرج متألماً . خذ بالك مما
يفعله قبصر ومن الناس الذين يقتربون منه . اسمع اسمع يا غلام ! ما هذا الصوت ؟

لوسيوس — اني لا اسمع شيئاً ايها السيدة
بورسيا — أصغ أصغ جيداً . اني سمعتُ ضجيجاً كضجيج عراك تحمله الريح
من ناحية الكايتول

(١) يكون بروتوس قد أطلع امرأته على سر المؤامرة

لوسيوس — بلحق يامولاني لم أسمع شيئاً (يدخل المنجم)

بورسيا — (للمنجم) تعال يا انسان . من أين أنت قادم ؟

المنجم — من يلقي ايها السيدة الصالحة

بورسيا — كم الساعة ؟

المنجم — التاسعة تقريباً ايها السيدة

بورسيا — هل وصل قيصر الى الكايتول أم لم يصل بعد ؟

المنجم — لم يصل بعد . وانا ذاهب لأقف فأراه ماراً في سبيله الى الكايتول

بورسيا — ان لديك امراً تعرضه على قيصر . أليس كذلك ؟ قل

المنجم — نعم ايها السيدة لي ما أعرضه عليه . فاذا أحسن الى نفسه وأعاني
أذنه أوصيته بأن يحطاط لأمره

بورسيا — ولماذا ؟ هل تعلم بخطر يهدده ؟

المنجم — اني لا أجزم بوقوع الخطر ولكنني أخشى حدوثه . سعدت أوقائك .

هنا الشارع ضيق والجمع الذي يلحق بقيصر مؤلف من أعيان وقضاة وذوي مطالب
شتى يتكاثفون فيزحمون رجلاً ضعيفاً مثلي . وقد يقتلونه . سأذهب الى مكان أفسح

من هذا اعرض قيصر في السبيل وأكله (يخرج)

بورسيا — يجب ان أدخل الى غرفتي . ويل لي ، ما أضعف قلب المرأة .

لتنجح السموات مقاصدك يا بروتوس ! آه لقد سمعني الخادم (تقول ما يأتي لتحول

ذهن الخادم عن الجملة الأولى فيما لو كان قد سمعها) ان لبروتوس طلباً لا يستجيبه

اليه قيصر . يكاد يُغنى عليّ . اذهب يا غلام الى مولاك واقراه سلاحي . قل له

اني مشروحة الصدر لا أشكو ألماً ثم ارجع اليّ وابشني بما يبجيك به

(تخرج ثم يتبعها الخادم)